المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب
برنامج الماجستير الموازي

أحاديث الحزم في السنة النبوية

دراسة دعوية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالبة:

حصة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن المنيف

إشراف الدكتور:

محمد بن عبد الرحمن العمر

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والاحتساب

العام الجامعي:

١٤٣٢-١٤٣٣هـ

ملخص البحث

في هذا البحث -أحاديث الحزم في السنة النبوية:دراسة دعوية- تم بيان معنى الحزم، ومعرفة مواطن استخدامه، وضوابطه، والنتائج المترتبة عليه في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء السنة النبوية.

والمنهج المتبع هو: منهج الاستدلال والاستنباط: وهو البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة.

وتم تقسيم البحث إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: نماذج من مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ.

الفصل الثاني: الأمور التي يحتاج الداعية فيها إلى الحزم مع نفسه.

الفصل الثالث: المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو.

الفصل الرابع: ضوابط استخدام الحزم مع المدعو، ونتائجه.

أبرز النتائج والتوصيات:

أولاً:النتائج:

-إن اتصاف الداعية بالقوة والحزم عند مواجهة المواقف يحقق له النجاح والهيبة.

- إن تعويد النفس على الجد والحزم والنظام، والتدرب عليها، يجعلها جزءاً من الأخلاق.

- إن الحزم نتاج قوة الإرادة، وعلو الهمة.

-إن استخدام الحزم في مكانه الصحيح سببٌ في معالجة الخطأ الذي وقع فيه المدعو.

ثانياً:التوصيات:

-على المسلمين عموماً والدعاة خصوصاً؛ الأخذ بالحزم، والتأسي بالنبي ﷺ في جميع شؤون حياته.

-على الداعية قبل استخدام أسلوب الحزم مع المدعو؛ أن يراعي جانب المصالح والمفاسد، ويتدبر العواقب قبل العمل؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى الندم بعد الفوات.

-على الدعاة الحرص على نفع المدعو، والعدل، وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.

-على المسلمين كافة الأخذ بالحزم بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة، وفعل الخيرات، واستغلال الأوقات قبل فوات الأوان.

شكر وتقدير

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، على فضله وكرمه أن وفقني وأعانني– سبحانه– على إتمام هذا البحث –أحاديث الحزم في السنة النبوية دراسة دعوية– فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل الله تعالى أن يتقبله، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في قسم الدعوة والاحتساب التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراستي وإعداد هذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر للمشرف على بحثي فضيلة الدكتور: محمد بن عبدالرحمن العمر؛ الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في الخروج بفكرة البحث وأفادني بمرئياته وملاحظاته التي أثرت البحث حتى خرج بهذه الصورة.

كما أشكر فضيلة الدكتور :إبراهيم المطلق،والدكتورة:أمل العجلان بتفضلهما لمناقشة هذا البحث. والشكر يمتد إلى والدتي الغالية حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية؛ وإلى والدي الغالي رحمه الله واسكنه فسيح جناته؛ وإلى أخواني الفضلاء ؛وأخواتي العزيزات لمساندتي وتوجيهي لما فيه مصلحة لي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمن كان حلقة الوصل بيني وبين القسم بمراجعة ما أحتاج وهما: أخي الغالي حمد، وابن أخي الغالي إبراهيم حفظهما الله.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء، وجعل ماقدموه في موازين حسناتهم، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المـــقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[3].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[4].

أما بعد: فلما للدعوة إلى الله من أهميةٍ بالغة، فقد اعتبرها القرآن الكريم من أشرف الأعمال وأسماها على الإطلاق، قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ ﴾[5].

ولما كانت الدعوة الإسلامية على هذا القدر من الأهمية ؛ كان لابد للقائم عليها من معرفة الأساليب المناسبة للقيام بها على الوجه الأمثل؛ وأسلوب الحزم في الدعوة من أهم الأساليب التي يتطلبها العمل الدعوي الناجح في كثير من حالاته.

---

(١)انظر: خطبة الحاجة كما سماها العلماء، انظر: سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [دار طويق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه] كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح (٢٧١)، وقد اثبت الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني صحة بعض طرقها. انظر: خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، [المكتب الإسلامي، بيروت، ب.ط، ١٤٠٠هـــ] (١٣-١٤).

(٢) سورة آل عمران/ ١٠٢.

(٣) سورة النساء/ ١.

(٤) سورة الأحزاب/ ٧٠-٧١.

(٥) سورة فصلت/ ٣٣.

فالحزم ضروري في حياة الناس؛ لتتربى نفوسهم، وتستقيم حياتهم؛ خصوصاً لمن يتولى أمراً من أمور المسلمين؛ وذلك لما للحزم من أثرٍ عظيمٍ في نفوس المدعوين، مما يضطرهم إلى تغيير سلوكهم الخاطئ.

وقدوتنا في ذلك نبينا محمد ﷺ الذي لم يغب عنه هذا الأسلوب مع المدعوين الذين تقتضي أحوالهم استخدام الحزم فيها.

فعلى الداعية المسلم أن يتعلم هذا الأسلوب ويتقنه؛ ليحقق فاعليته مع المدعوين، ويعرف مواطن استخدامه؛ لأن استخدام الحزم في غير موضعه قد يؤدي إلى نفور المدعو وإعراضه وعدم استجابته.

ولذا فقد وجهني فضيلة الدكتور: محمد بن عبدالرحمن العمر –جزاه الله خيراً– إلى أهمية البحث عن الحزم في السنة النبوية، وإلى بيان هذا المنهج في أداء العمل الدعوي، وفي هذا البحث تم بحمد الله بيان مفهوم الحزم كما ورد في السنة النبوية، وذكر بعض المواقف التي تجلى فيها أسلوب الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ، مع ذكر بعض الأمور التي يحتاج الداعية فيها إلى الحزم مع نفسه، وبيان المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو، مع بيان ضوابط الاستخدام الأمثل لذلك، والنتائج المترتبة عليه.

أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الحاجة إلى بيان مفهوم الحزم وصلته بالعمل الدعوي.

٢- الحاجة إلى بيان أهمية الحزم وفاعليته في الدعوة إلى الله.

٣- الحاجة إلى بيان المواطن الصحيحة لاستخدام الحزم، والاحتراز من التطبيقات الخاطئة له.

٤-قلة الدراسات التي تطرقت لتوظيف الحزم في الدعوة إلى الله تعالى.

التعريف بمفردات البحث:

الحزم في اللغة :

قال ابن فارس: الحاء والزاء والميم أصلٌ واحد، وهو شدُّ الشيءِ وجمعُه . فالحزم: جَودة الرأي، وكذلك الحَزَامة، وذلك اجتماعُه وألاّ يكون مضطرِباً منتشِراً [(١)].

وجاء في لسان العرب: الحَزْمُ ضبط الإنسان أَمره والأَخذ فيه بالثِّقة، ورجلٌ حازمٌ: وهو العاقل المميز ذو الحُنْكةِ [(٢)].

ويقال: تحزم للأمر: تشمر له واستعد، ويقال اشدد للأمر حيازيمك: وطّن نفسك عليه[(٣)].

إذا فالحزم في اللغة هو ضبط الأمر والاستعداد له.

الحزم في الاصطلاح:

هو: (ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، مأخوذ من قولهم حزمت الشيء إذا شددته.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون [دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٤٢٠ه] مادة: حزم (٥٣/٢).

(٢) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٨م] مادة: حزم (١٠٨/٤).

(٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد [مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م] مادة: حزم (١٧١/١).

في الحديث: "الحَزْمُ سوء الظن" [1].

وفي حديث الوِتْر: أنه قال لأبي بكر "أخذ هذا بالحَزْم"[2].

وفي الحديث: "ما رأيتُ من ناقصات عقل ودِينٍ أَذهبَ للُبِّ الحازِمِ من إحداكن" [3]؛ أي: أَذْهَبَ لعقل الرجل المُحْتَرِزِ في الأُمور المستظهر فيها.

والحديث الأخر: أنه سُئِلَ ما الحَزْمُ؟ فقال: "تستشير أَهل الرأْي ثم تطيعهم"[4].

وفي حديث الصوم: " فتَحَزَّمَ المفطرون"[5]؛ أي: تلَبَّبُوا وشدوا أَوساطهم وعَمِلُوا للصائمين)[6].

والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حالة لبوسها؛ فلا يشتد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة[7].

من خلال ماسبق تبين لي أن الحزم هو : النظر في الأمور، ووضعها في مواضعها، فلا تساهل في حال يستوجب الشدّة، ولا تشدّد في حال يستوجب اللين.

والشدّة هنا لا تعني المبالغة في القسوة، كما أن اللين لا يعني الاسترسال في الضعف، إنما الحزم هو درجة معتدلة تكفي لتحقيق المطلوب حين مخاطبة المدعو.

---

(١) مسند الشهاب، القاضي أبوعبدالله محمد بن سلامه القضاعي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي [دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٣١ه] (٤٨/١). ضعفه الألباني في كتابه: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه] (٢٩١/٣).

(٢) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني [مرجع سابق] كتاب: الوتر، باب: في الوتر قبل النوم (١٨٧).

(٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢ه] كتاب: الحيض، باب: ترك الحائض الصوم (٦٩).

(٤) المراسيل، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨ه] ما جاء في المشورة (٣٣٤).

(٥) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ه] كتاب: الصيام، باب: أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل (٧٨٨/٢).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائد بن صبري أبي علفة [بيت الأفكار الدولية، الأردن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م] باب: الحاء مع الزاي (٢٠٤).

(٧) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي [دار الفكر، دمشق، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤٣٠ه] (١٤٢).

التعريف الإجرائي:

بيان معنى الحزم، ومعرفة مواطن استخدامه، وضوابطه، والنتائج المترتبة عليه في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء السنة النبوية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

١- بيان المفهوم الصحيح للحزم في سياق العمل الدعوي.

٢- الوقوف على بعض مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ.

٣- بيان بعض الأمور التي يحتاج الداعيةِ فيها إلى الحزم مع نفسه.

٤- بيان المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو.

٥-بيان ضوابط توظيف الحزم في التعامل مع المدعوين الذين تقتضي أحوالهم ذلك.

٦-الوصول إلى النتائج المترتبة على استخدام الحزم، وعدم استخدامه.

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

س١ ما المفهوم الصحيح للحزم في سياق العمل الدعوي ؟

س٢ ما المواقف التي تجلى فيها أسلوب الحزم في سيرة محمد ﷺ؟

س٣ ما الأمور التي يحتاج الداعيةِ فيها إلى الحزم مع نفسه؟

س٤ ما المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو؟

س٥ ما الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو؟

س٦ ما الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو؟

س٧ ما النتائج المترتبة على استخدام الحزم ؟

س٨ ما النتائج المترتبة على عدم استخدام الحزم؟

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالبحث حول موضوع هذه الدراسة في المضان المحتملة لذلك[1]، وتوصلت إلى بعض الدراسات التي يمكن أن يكون لها صلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو التالي:

١- الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة (أنواعه-مجالاته-تأثيره)[2]، وقد تناولت الباحثة في بحثها: مفهوم الترهيب وضوابطه، وذكرت الباحثة أن من ضوابط الترهيب ضرورة مراعاة القدر المناسب عند الترهيب، وذكرت أن هناك أحوالاً متى تعينت وجب على الداعية اللجوء إلى الترهيب والشدة – وهذا هو وجه الاتفاق بين دراسة الباحثة ودراستي، حيث إن مراعاة القدر المناسب للشدة إذا وضعت في موضعها فإن المراد بها الحزم – ثم ذكرت أقسام الترهيب ووسائله ومجالاته وأثره على المدعوين.

والفرق بين تلك الدراسة ودراستي، هو أن دراسة الباحثة مركزة على الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة؛ بينما دراستي تركز على أحاديث الحزم في سنة المصطفى ﷺ من الناحية الدعوية.

٢- أساليب الدعوة ووسائلها من خلال أحاديث سنن الإمام الترمذي[3]، وقد تناول الباحث في بحثه: الحديث عن أسلوب الحكمة من خلال ما جاء في سنن الترمذي، وذكر تعريف الحكمة وطرق اكتسابها، وبعض الأساليب الحكيمة، وتطرق إلى الشدة في موضعها – وهذا هو وجه الاتفاق بين دراسة الباحث ودراستي، حيث إن الشدة إذا وضعت في

---

(١) مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، كذلك الرجوع إلى مواقع الجامعات العربية على شبكة الإنترنت.

(٢) دراسة مقدمة من: رقية بنت نصرالله بن محمد نياز، لنيل درجة الماجستير، في قسم الدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ، مطبوعة.

(٣) دراسة مقدمة من: عبدالله بن علي الزهراني، لنيل درجة الماجستير، في قسم الدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ.

موضعها فالمراد بها الحزم- ثم ذكر الباحث أساليب تبليغ الدعوة، ومن ثم الوسائل الدعوية من خلال ما جاء من الأحاديث في سنن الإمام الترمذي.

والفرق بين دراسة الباحث ودراستي، هو أن دراسته مركزة على أساليب الدعوة ووسائلها من خلال أحاديث سنن الإمام الترمذي بينما دراستي تركز على أحاديث الحزم في السنة النبوية.

التراكمات العلمية:

١- كتاب"من صفات الداعية اللين والرفق"[١]، وقد تضمن ما يلي: المراد باللين والرفق، نصوص تبين ضرورة تحلي الداعية باللين والرفق، ثم تحدث عن الدعوة بالرفق في سيرة إمام الدعاة وقدوتهم، ثم ذكر أقوال العلماء حول ضرورة تحلي الداعية بالرفق، ثم ذكر أحوالاً يعدل فيها عن الدعوة بالرفق إلى الدعوة بالشدة، وذكر من ذلك: الشدة في الانتقام لحرمات الله، والشدة عند ظهور عناد أو استخفاف بالدعوة، والشدة عند بدور مخالفة شرع لدى من لا يتوقع منه ذلك - وهنا وجه الاتفاق بين ما كتبه المؤلف وبين دراستي- حيث إن الشدة التي ذكرها المؤلف تقتضي الحزم، ثم ذكر المؤلف ضرورة مراعاة ما يترتب على الدعوة بالشدة.

والفرق بين كتاب المؤلف ودراستي، هو أن الكتاب اشتمل على ضرورة تحلي الداعية باللين والرفق، ثم ذكر أحوالاً يعدل فيها عن الدعوة بالرفق إلى الدعوة بالشدة، بينما دراستي تركز على أحاديث الحزم في في السنة النبوية.

٢-كتاب"المدخل إلى علم الدعوة"[٢]، وقد تناول المؤلف ما يلي: تعريف علم الدعوة، وتاريخ الدعوة وتطورها، وأصولها، ومناهجها، وأساليبها.

وذكر منها أسلوب الحكمة، وبين أن من مظاهر الحكمة في جانب الوسائل الدعوية المعنوية: اختيار الخلق المناسب في المكان المناسب، وذلك بحسب الأحوال والمواقف، فمن رفق ولين

(١) من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثامق، ١٤٣٢ه].

(٢) المدخل إلى علم الدعوة، د.محمد أبو الفتح البيانوني [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢ه].

إلى شدة وعنف –وهنا وجه الاتفاق بين ما كتبه المؤلف وبين دراستي، فالحزم من الأساليب التي لابد أن يستخدم في مكانه– ثم بين المؤلف وسائل الدعوة، ومشكلاتها وعقباتها.
والفرق بين كتاب المؤلف ودراستي، هو أن الكتاب اشتمل على مدخل عام إلى علم الدعوة، بينما دراستي تركز على أحاديث الحزم في في السنة النبوية.

٣–كتاب"أساليب الدعوة والإرشاد (الدعوة–الداعية–المدعو)"[١]، وقد تناول المؤلف ما يلي:
في الباب الأول: الدعوة ومحتوياتها: وبين فيه الأسلوب الحكيم والسياسة الحكيمة، وذكر المؤلف: أن يتحرى الدعاة الطريقة المناسبة للمدعوين، ويراعوا ظروفهم وأحوالهم، لأنه إذا لم يراعوا ذلك يترتب على ذلك من الأضرار ما كان المسلمون في غنى عنه، فقد يشتد في موضع اللين فينفر الناس منه ولا يجتمعون عليه، وقد يغلظ في موطن الرفق، أو يتهاون في موقف لا يصلح فيه إلا الحزم، وعند ذلك تضيع فائدة الدعوة– وهنا وجه الاتفاق بين ما كتبه المؤلف وبين دراستي– وفي الباب الثاني تناول المؤلف: الداعية الناجح من هو؟، وفي الباب الثالث: تحدث عن المدعو وأساليب دعوته.
والفرق بين كتاب المؤلف ودراستي، هو أن الكتاب اشتمل على أساليب الدعوة والإرشاد، بينما دراستي تركز على أحاديث الحزم في في السنة النبوية.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: منهج الاستدلال والاستنباط: وهو البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون الالتجاء إلى التجربة؛ وهذا السير إما بواسطة القول أو بواسطة الحساب[٢].

(١) أساليب الدعوة والإرشاد (الدعوة–الداعية–المدعو)، د.محمد أمين حسن بني عامر [الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ].
(٢) مناهج البحث العلمي، عبدالرحمن بدوي [وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م] (٨٢).

تقسيمات الدراسة:

الفصل الأول: نماذج من مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ:

المبحث الأول: حزم النبي ﷺ في اتخاذ القرارات.

المبحث الثاني: حزم النبي ﷺ في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني: الأمور التي يحتاج الداعية فيها إلى الحزم مع نفسه:

المبحث الأول: الحزم في العبادات، وضبط النفس، وكظم الغضب.

المبحث الثاني: الحزم في المواعيد واستثمار الوقت،والاحتياط في الأمور المهمة.

الفصل الثالث: المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو:

المبحث الأول: الحزم عند انتهاك حرمات الله والتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود.

المبحث الثاني: الحزم مع المدعو الذي تحلى بصفة الكبر والغرور والعناد.

المبحث الثالث: الحزم مع المدعو الذي خالف الشرع و لم يُوقع منه ذلك.

الفصل الرابع: ضوابط استخدام الحزم مع المدعو، ونتائجه:

المبحث الأول: الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثاني: الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على استخدام الحزم أو عدمه مع المدعو.

الفصل الأول:

نماذج من مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ:

المبحث الأول: حزم النبي ﷺ في اتخاذ القرارات.

المبحث الثاني: حزم النبي ﷺ في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية.

تمهيد:

إن من أهم صفات نبينا محمد ﷺ: الصبر والحلم والأناة والرفق بالمدعوين، لكن هناك أحوالاً للمدعو تستدعي غير ذلك؛ لذلك كان عليه الصلاة والسلام حكيماً في أساليب دعوته؛ يعرف متى يستخدم الأسلوب المناسب في الموقف المناسب؛ كاستخدامه ﷺ أسلوب الحزم مع المدعوين؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام يستخدمه مع من يستحقه، وهذا الأسلوب من أنفع الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى، حتى يكون هناك تغيير في أحوال الناس من الأسوأ إلى الأحسن.

قال ابن سعدي: الرفق من العبد لا ينافي الحزم، فيكون رفيقاً في أموره متأنياً، ومع ذلك لا يفوّت الفرص إذا سنحت، ولا يهملها إذا عرضت[1]، وهذا هو نهج نبينا محمد ﷺ.

وفي هذا الفصل بمشيئة الله تعالى؛ سأعرض بعضاً من المواقف التي تجلى فيها أسلوب الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ، وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: حزم النبي ﷺ في اتخاذ القرارات.

المبحث الثاني: حزم النبي ﷺ في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية.

---

(١) توضيح الكافية الشافية، عبدالرحمن بن ناصر السعدي [مكتبة ابن الجوزي، الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ] (١٢٣).

المبحث الأول :

حزم النبي ﷺ في اتخاذ القرارات:

المطلب الأول:

حزمه ﷺ في اتخاذ قرار عدم ترك الدين واستمراره في الدعوة إليه:

إن اتصاف الداعية بالقوة والحزم عند مواجهة المواقف يحقق له النجاح والهيبة؛ ذلك لأنه يعظم في عين المدعو فيكون أدعى للتأثير فيه، ولهذا أمر الله رسله بالقوة المصحوبة بالحكمة[1].

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[2] أي: يظهرون لمن خالف دينهم الشدّة والصلابة، ولمن وافقه الرحمة والرأفة[3].

وقد استخدم رسول الله ﷺ أسلوب الحزم في حياته الدعوية، وهو منهج حكيم من مناهج الدعوة، ويتجلى لنا ذلك في مواقفه ﷺ العديدة مع كفار قريش، وفي كل موقف من هذه المواقف يتضح لنا حزمه ﷺ في اتخاذ القرار، وثباته على دينه، ورفض ما عُرض عليه من مغريات الحياة، وهذا دليلٌ على صدقه في دعوته. ومن أمثلة ذلك:

أولاً: حزمه ﷺ في مباشرة الدعوة إلى الله تعالى:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[4].

قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال: {يا فاطمة بنت محمد! يا صفية بنت عبد المطلب! يا بني عبد المطلب! لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم}[5].

---

(١) صفات الداعية الناجح، صالح بن محمد العليوي [دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ] (٥٠).

(٢) سورة الفتح/ جزء من آية ٢٩.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني [دار عالم الكتب، الرياض، ب.ط، ١٤٢٤هـ] (٥/٥٥).

(٤) سورة الشعراء/ جزء من آية ٢١٤.

(٥) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (١/١٩٢).

قال القرطبي: في قوله تعالى:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ خص عشيرته الأقربين بالإنذار؛ لتنحسم أطماع سائر عشيرته، وأطماع الأجانب، في مفارقته إياهم على الشرك. وعشيرته الأقربون قريش، وقيل: بنو عبد مناف(١).

وفي قول النبي ﷺ: {يافاطمة بنت محمد! يا صفية بنت عبد المطلب! يا بني عبد المطلب} قال النووي: أفرد ﷺ هؤلاء لشدة قرابتهم(٢).

قال الرازي: ثم أمره بدعوة الأقرب فالأقرب؛ وذلك لأنه إذا تشدّد على نفسه أولاً، ثم على الأقرب فالأقرب ثانياً، لم يكن لأحد فيه مطعن البتة، وكان قوله أنفق وكلامه أنجع(٣).

من خلال الحديث يتبين لنا أن (على الداعية أن يهتم بأقربائه، فيبلغهم دعوة الإصلاح، فإذا أعرضوا، كان له عذرٌ أمام الله والناس عما هم عليه من فساد وضلال)(٤).

فالنبي الكريم ﷺ وقف موقفاً حازماً، مبيناً فيه أن الصلة الحقيقية صلة الإيمان ونقاء العقيدة، لا صلة القرابة والأبوة(٥).

ومن الطبيعي أن تكون الدعوة في المرحلة الأولى في صفوف الأقربين، وخاصة عندما تأخذ طابع المواجهة المعلنة؛ لأن هذه المواجهة تعرض الداعية للخطر؛ فلا بد له من حماية، وعشيرة الداعية هم أكثر الناس استعداداً للحماية، فلقد كان أول الخلق إسلاماً بعد رسول الله ﷺ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أ.د.عبدالله التركي وآخرون [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه] (٨٣/١٦).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢ه] كتاب: الإيمان، باب: بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة (٤٤٠/٣).

(٣) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين [دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه] (١٧٢/٢٤).

(٤) السيرة النبوية (دروس وعبر)، د.مصطفى السباعي [دار الوراق، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ه] (٥٦).

(٥) الاحتساب على النساء في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين (دراسة تحليلية)، د.الجوهرة العمراني [دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه، وأصل الكتاب: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، من قسم الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣ه] (١٧).

زوجه: خديجة بنت خويلد﵂، ومولاه: زيد بن حارثة، وابن عمه: علي بن أبي طالب، الذي كان مقيماً عنده[1].

إن دعوة الأقرب أولى من دعوة الأبعد؛ لسهولة تبليغه، واحتمال صيرورته داعياً أيضاً بعد إسلامه، فيسهل إيصال الدعوة إلى البعيدين[2].

وفي هذا الحديث يتبين لنا حرص النبي ﷺ على هداية قومه، بدايةً بعشيرته الأقربين، كذلك كان ﷺ حازماً في دعوته لهم، ويتبين لنا ذلك في قوله ﷺ:{ لا أملك لكم من الله شيئا} وذلك لإخراجهم من الظلمات إلى النور، وليعبدوا الله وحده، وليلتزموا أوامره، ويجتنبوا نواهيه.

ثانياً: حزمه ﷺ لاستمرار دعوته:

ويتضح لنا ذلك عندما طُلِب منه ﷺ أن يتنازل عن دينه ويتركه؛ رغبةً في إرضاء قريش، فقد ورد عن عقيل بن أبي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يأتينا في كعبتنا ونادينا فيسمعنا ما يؤذينا به، فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل.

فقال لي: يا عقيل التمس لي ابن عمك، فأخرجته من كبس من أكباس شعب أبي طالب، فأقبل يمشي معي يطلب الفيء بطاقته فلا يقدر عليه حتى انتهى إلى أبي طالب.

فقال له أبو طالب: يا ابن أخي، والله ما علمت إن كنت لي لمطيعاً، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم في كعبتهم وناديهم تسمعهم ما تؤذيهم به، فإني رأيت أن تكف عنهم، فحلق ببصره ﷺ إلى السماء، فقال: والله ما أنا بأقدر على أن أدع ما بعثت به من أن يشتعل أحدكم من هذه الشمس شعلةً من نار. فقال أبو طالب: والله ما كذب قط، ارجعوا راشدين[3].

---

(١) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان [مكتبة المنار، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤١١ه] (٤١/١).

(٢) أساليب الدعوة والإرشاد (الدعوة–الداعية–المدعو)، د.محمد أمين حسن بني عامر [الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ه] (٣٥١).

(٣) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني [دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ه] (٢٥٣/٨).

لقد جاء الجواب النبوي حازماً حاسماً صارماً، موضحاً الهدف الرفيع الذي يتحرك من أجله[1].

وفي قول الرسول ﷺ ذلك القول لعمه أبي طالب، وفي رفضه ما عرضته عليه قريش من مالٍ وملكٍ؛ دليلٌ على صدقه في دعوى الرسالة، وحرصه على هداية الناس[2].

فقام ﷺ مشمراً عن ساعد الجد، صادعاً بالحق، داعياً إلى هجر الأوثان، مسفهاً عقول المشركين بها، مبيناً حقائق الإسلام، داحضاً الأباطيل العقدية التي تعشعش في عقول أهل الجاهلية[3].

ولقد ثبت النبي ﷺ على دعوته، و لم يتخاذل أو ينكص عنها؛ لأن الله قد أمره أن يصدع بالتوحيد، وأن يعلن دعوته للناس، وأن يجهر بهذا البيان حتى يتضح للسامعين، وأمره أن يعرض عن المشركين المستهزئين به وبدينه.

فبثباته ﷺ على دعوته، ومضيه قدماً في تبليغها، أفشل جهود زعماء قريش مع أبي طالب في إيقاف دعوة التوحيد، وتجميد رسالة الإسلام[4].

وهذا دليل حرصه ﷺ على استمرار دعوته، وكان أسلوبه عليه الصلاة والسلام حازماً مع من حاول أن يثنيه أو يثبطه عن جهده في تبليغ الإسلام ونشره.

---

(١) انظر: المنهج التربوي للسيرة النبوية (التربية القيادية)، منير الغضبان[دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه] (١/٣١٠).

(٢) السيرة النبوية (دروس وعبر)، د.مصطفى السباعي [مرجع سابق] (٥٥).

(٣) صفوة السيرة النبوية في سيرة خير البرية، أ.د.مهدي رزق الله أحمد [دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه] (١٠٥-١٠٦).

(٤) انظر: تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، د.خالد عبدالله القرشي [دار المعالي، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه، وأصل الكتاب: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، من قسم الكتاب والسنة ، بجامعة أم القرى، ١٤١٣ه] (٤٤٨-٤٤٩).

ثالثاً: حزمه ﷺ أمام مغريات قريش:

جاء عن محمد بن كعب القرظي[1]، قال: حُدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيداً، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش! ألا أقوم إلى محمد فأكلمه، وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟! وذلك حين أسلم حمزة، ورؤوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون، فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه. فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ.فقال: يا ابن أخي! إنك منا حيث قد علمت من السطة[2] في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمرٍ عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال له رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد، أسمع. قال: يا ابن أخي! إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا، حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه. أو كما قال له.

حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله ﷺ يستمع منه. قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم. قال: فاسمع مني. قال: أفعل.

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا

---

(١) محمد بن كعب القرظي: تابعي مشهور، ولد سنة أربعين، وكانت وفاته سنة ثمان ومائة. وقيل بعد ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر للدراسات والبحوث الإسلامية، د.عبدالسند حسن يمامة [د.ن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه] (٥٢٣/١٠).

(٢) العلو. انظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون [مرجع سابق] مادة: سطا (٧١/٣٣).

يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[1]. ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرؤها عليه.

فلما سمعها منه عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه.

ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها، فسجد. ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك[2].

من خلال هذا الموقف يظهر لنا مقدار تحلي النبي ﷺ بالحزم في دعوته، (إذ لم تثنه الإغراءات والوعود الخلابة؛ التي وُعد بها إن هو كف عن الدعوة إلى دين الله عز وجل، وتبليغه للناس، بل زادته إصراراً على المضي في تحقيق هذا الهدف)[3].

وقد تعرض رسول الله ﷺ (لمغريات كثيرة من المشركين، و لم تغير من منهجه شيئاً، حيث استمر في دعوته إلى الحق)[4].

وفي هذه القصة (درسٌ عملي، شهده الصف المؤمن، وهو يرى قائده يواجه أحد قادة الشرك بهذا الحزم وبهذه الصلابة)[5].

وكذلك ينبغي أن يكون الداعية مصمماً على الاستمرار في دعوته؛ مهما تألّب عليه المبطلون بالجاه والمناصب، فالمتاعب في سبيل الحق لدى المؤمنين راحة لضمائرهم وقلوبهم، ورضى الله وجنته أعز وأغلى عندهم من كل مناصب الدنيا وجاهها وأموالها[6].

---

(١) سورة فصلت/١-٥.

(٢) السيرة النبوية، لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري المعروفة بسيرة ابن هشام، تحقيق الشيخ محمد علي القطب، الشيخ محمد الدالي بلطه [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢ه] (١/١٥١-١٥٢).

(٣) القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، د.عبدالله محمد الرشيد [شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ه] (٣١٧).

(٤) صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، ،د.محمد بن صامل السلمي، د.عبدالرحمن بن جميل قصاص، د.سعد بن موسى الموسى، د.خالد بن محمد الغيث [مكتبة روائع المملكة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه] (١١٠).

(٥)المنهج التربوي للسيرة النبوية(التربية القيادية)، منير الغضبان [مرجع سابق] (١/٣٠٤).

(٦)السيرة النبوية (دروس وعبر)، د.مصطفى السباعي [مرجع سابق] (٥٥-٥٦).

المطلب الثاني:

حزمه ﷺ في اتخاذ قرار الهجرة والفتوحات الإسلامية:

إن من متطلبات العمل الدعوي وجود القائد البصير، الذي يستطيع اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ويعرف ما يترتب على قراره من المصالح والمفاسد . وهذا القائد البصير يحتاج إلى القدرة على البت في الأمور السريعة، وإلى إصدار القرارات والأوامر بقوة ووضوح وإلزام الجند بها، عندما يتطلب الموقف ذلك.

فينبغي للقائد أن يكون حازماً ولا يتردد؛ لأن القائد المتردّد لا يقتصر ضرره على نفسه فحسب، بل يتعدى ذلك إلى جنوده؛ لكونه قدوةً لهم.

وإذا كان التردد صفة سيئة في الناس عامة، فإنها لدى القادة العسكريين أشد سوءاً؛ إذ إنها تعرّض الجيش قادةً وجنوداً للهزيمة والخطر(١).

وقد كان النبي ﷺ قائداً حكيماً حازماً، وكذلك أصحابه؛ فقد علمهم رسول الله ﷺ الحزم، ودرّبهم على المضي في الأمر؛ وعدم التردد فيه بعد العزم عليه(٢). ومن أمثلة ذلك:

أولاً: حزمه ﷺ في اتخاذ قرار الهجرة:

جاء في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: قال النبي ﷺ للمسلمين: {إني أُريت دار هجرتكم ذات نخلٍ بين لابتين} وهما الحرتان(٣)، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة.

وتجهزّ أبو بكر قِبَل المدينة. فقال له رسول الله ﷺ:{على رِسلك؛ فإني أرجو أن يؤذن لي }. فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: {نعم}.

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ؛ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر -وهو الخبط- أربعة أشهر.

---

(١) انظر: القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، د.عبد الله محمد الرشيد [مرجع سابق] (٣٥).

(٢) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٣١هـ] (١٥٣/٢).

(٣) الحرّة: أرضٌ بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائف بن صبري أبي علفة [مرجع سابق] باب: الحاء مع الراء (١٩٧).

قالت عائشة رضي الله عنها: فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعاً -في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداءً له أبي وأمي؛ والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ: فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: {أخرج مَن عندك}. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله.

قال: {فإني قد أُذِن لي في الخروج}. فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: {نعم}.

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله ﷺ: {بالثمن}[1].

في هذا الحديث يتبين لنا حزمه ﷺ باتخاذ قرار الهجرة؛ ولم يأت هذا القرار إلا بعد دراسة وتخطيط، فالهجرة حدثٌ عظيمٌ في تاريخ الأمة الإسلامية؛ وهي تحتاج إلى التخطيط السليم للإفلات من مؤامرة الأعداء، والأخذ بالأسباب المشروعة، وهذا لا ينافي التوكل على الله[2].

كذلك استخدم النبي ﷺ في قرار هجرته كل الأسباب والوسائل المادية التي يهتدي إليها العقل البشري في مثل هذا العمل، وليس ذلك بسبب خوف على نفسه، إنما هو تشريعٌ للأمة؛ ليتأسى الناس به، فيأخذوا بالأسباب في كل أعمالهم[3]، وهذا من باب الأخذ بالحزم. فعلى الداعية المسلم الاقتداء بخير البشر، فلا يقدم على أمرٍ إلا بعد التوكل على الله مع بذل كل الأسباب المشروعة؛ كالاستخارة، والمشورة، وغيرهما.

---

(١) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة (٦٨١-٦٨٢).

(٢) انظر: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، د.محمد بن صامل السلمي، د.عبدالرحمن بن جميل قصاص، د.سعد بن موسى الموسى، د.خالد بن محمد الغيث [مرجع سابق] (١٦٢).

(٣) انظر: صفوة السيرة النبوية في سيرة خير البرية، أ.د.مهدي رزق الله أحمد [مرجع سابق] (١٩٤).

ثانياً: حزمه ﷺ يوم أحد:

شاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا الخروج، فلما لبس لأمته[1] وعزم، قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم، وقال: {لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها، حتى يحكم الله}[2].

قال البخاري: إن المشاورة قبل العزم والتبيين؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[3]، فإذا عزم الرسول ﷺ لم يكن لبشرٍ التقدم على الله ورسوله[4].

يقول الإمام الشوكاني: إذا عزمت عقب المشاورة على شيءٍ، واطمأنت به نفسك؛ فتوكل على الله في فعل ذلك؛ أي: اعتمد وفوّض إليه. وقيل إن المعنى: فإذا عزمت على أمرٍ أن تمضي فيه فتوكل على الله لا على المشورة. والعزم في الأصل قصد الإمضاء[5]. والمراد أن الرسول ﷺ كان حازماً في مواقفه، بعد المشاورة.

---

(١) الدرع، وقيل: السلاح. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائد ابن صبري أبي علفة [مرجع سابق] باب: اللام مع الهمزة (٨١٠).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١٣٠٧-١٣٠٨).

(٣) سورة آل عمران/جزء من آية ١٥٩.

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١٣٠٧).

(٥)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني [مرجع سابق] (٣٩٤/١).

قال ابن حجر: إن النبي ﷺ بعد المشورة، إذا عزم على فعل أمرٍ مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه، لم يكن لأحدٍ بعد ذلك أن يشير عليه بخلافه؛ لورود النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات[1].[2]

وفي قوله ﷺ: {لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها، حتى يحكم الله} أي: ليس ينبغي له إذا عزم أن يتصرف؛ لأنه نقض التوكل الذي شرطه الله مع العزيمة، فلبسه لأمته دالٌ على العزيمة[3].

فـعلى الجنود وأنصار الدعوة؛ ألا يخالفوا القائد الحازم البصير في أمرٍ يعزم عليه، فمثل هذا القائد وهو يحمل المسؤولية الكبرى جديرٌ بالثقة بعد أن يبادلوه الرأي، ويطلعوه على ما يرون، فإن عزم بعد ذلك على أمرٍ؛ كان عليهم أن يطيعوه[4].

والنبي ﷺ يريد أن يربي صحابته على قيادة العالم، ويريد أن يعلّمه م كل قواعد الشورى، واحترام الرأي، وأنه لا مجال للتردد والتأرجح، إنما هو رأيٌ، وشورى، وحزمٌ، وعزمٌ، ومضاءٌ، وتوكلٌ على الله. لقد كان هذا درساً للأمة، ورصيداً لأجيالها[5].

---

(١) وهي: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ه] كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (٣٨٩/١٣).

(٣) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه] كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قوله تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (٤٠٨/١٠).

(٤) السيرة النبوية (دروس وعبر)، د.مصطفى السباعي [مرجع سابق] (١٤٠).

(٥) انظر: المنهج التربوي للسيرة النبوية (التربية القيادية)، منير الغضبان [مرجع سابق] (١٥٦/٣-١٦٠).

ثالثاً: حزمه ﷺ يوم خيبر:

عن أبي هريرة ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:{لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه}. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها.

وقال: {امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك }. قال: فسار علي شيئاً ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ يا رسول الله: على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله}(١).

(في قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ:{امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك} تربيةٌ خلقيةٌ على المضي في الأمر وعدم التردد، متى تم العزم والتصميم على القيام به.

وقد نهاه الرسول عن أن يلتفت إلى الوراء؛ لأن الالتفات مظهر من مظاهر التردد، ومن مظاهر ضعف العزيمة عن القيام بما تم العزم عليه، وهذا ليس من ش أن أصحاب الإرادة القوية.

فالرسول ﷺ بهذا التوجيه يغرس في نفوس أصحابه خلق قوة الإرادة؛ حتى لا يقعدهم التباطؤ والحيرة والتردد والالتفات إلى الوراء عن القيام بجلائل الأعمال)(٢).

قال النووي: هذا الالتفات يحتمل وجهين :

أحدهما: أنه على ظاهره؛ أي: لا تلتفت بعينيك لا يميناً ولا شمالاً، بل امض على وجهة قصدك.

والثاني: أن المراد: الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك، وحمله علي ﷺ على ظاهره، و لم يلتفت بعينه حين احتاج، وفي هذا أمره ﷺ على ظاهره.

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٤/١٨٧١-١٨٧٢).

(٢) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (٢/١٥٤).

وقيل: يحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك[1].

والنبي عليه الصلاة والسلام حينما كان يأمر أصحابه ويوجههم كان حازماً معهم؛ فلو أن تلك التوجيهات لو تلقاها أصحابه وهم جالسون قاعدون في بيوتهم ستترك أثرها؟ ! إن مثل هذه التربية الحازمة هي التي خرّجت الجيل الجاد العملي الذي لم يتربى على مجرد التوجيه الجاف البارد، وإنما كان يعيش العلم والعمل معا[2].

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (١٥/٥٥٣).

(٢) انظر: معالم في المنهج التربوي النبوي، د.محمد عبدالله الدويش [مجلة البيان، العدد١٢٥، محرم، ١٤١٩هـ] (٣٠).

المبحث الثاني:

حزم النبي ﷺ في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية:

المطلب الأول:

حزمه ﷺ على أداء العبادات كما شرعت:

حينما يمارس الإنسان الجِدَّ والحزم والنظام في أعماله، ويتدرب على هذه الفضائل السلوكية بالتكلف، يكتسب العادة عليها، ثم تكون جزءاً من أخلاقه، وذلك له أثرٌ أيضاً في تقوية إرادته، التي تكون قوة مضافة إلى قوة العادة في تأثيرها، فتنمو لديه فضائل الجد والحزم والنظام في الأعمال.

ولقد أمر الله المسلمين أن يقتدوا بنبيهم محمد ﷺ؛ فقد كانت حياته ﷺ حياة جدٍ وحزمٍ ونظامٍ، سواء ما يتعلق منها بأمور الدين، أو ما يتعلق منها بأمور الدنيا[1].

فقد كان عليه الصلاة والسلام حازماً مع نفسه في أداء العبادات، حريصاً على إقامتها والمداومة عليها. ومن أمثلة ذلك :

أولاً: حزمه ﷺ في المداومة على العبادات:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصير، وكان يحجره من الليل فيصلي فيه؛ فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه بالنهار، فثابوا ذات ليلة، فقال: {يا أيها الناس! عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُووم عليه وإن قل}، وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه[2].

قال النووي: الحث على المداومة على العمل، وأن قليله الدائم خيرٌ من كثيرٍ ينقطع، وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع؛ لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، والذكر، والمراقبة، والنية، والإخلاص، والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد عن الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

---

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (١٥٦/٢).

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (٥٤٠/١-٥٤١).

وفي قوله: (وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه) أي: لازموه وداوموا عليه.

والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه ﷺ من أزواجه وقرابته ونحوهم[1].

وقال القرطبي: هذا حضٌ على التخفيف في أعمال النوافل، ويتضمن الزجر عن التشديد والغلو فيها؛ وسبب ذلك أن التخفيف يكون معه الدوام والنشاط؛ فيكثر الثواب لتكرار العمل وفراغ القلب، بخلاف الشاق منها؛ فإنه يكون معه التشويش والانقطاع غالباً[2].

في هذا الحديث يتضح لنا حزمه ﷺ مع نفسه في أداء العبادات، والمداومة عليها؛ لأن القليل الدائم خيرٌ من الكثير المنقطع.

ومن حزمه ﷺ في العبادات والمداومة عليها: ما ورد عن عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس[3].

والتحري هو: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول.

والحكمة من مداومته ﷺ صيام الاثنين والخميس؛ لإرادة أن يُوفع عمله على الوجه الأكمل، والحديث يفيد عدم الاستهانة بمستحب العمل[4].

والنبي ﷺ كان يربي أصحابه على القصد في العبادة، وملازمتها، والمداومة عليها، والوقوف عند حدود شرع الله تعالى ورسوله ﷺ من عزيمةٍ أو رخصةٍ، دون النظر إلى مشقتها أو عدمه[5].

فعلى الدعاة إلى الله؛ أن يكونوا أسبق الناس في التمسك بهديه ﷺ، وأن يكونوا قدوةً صالحةً في المداومة على العمل الصالح؛ اقتداءً بالنبي الكريم ﷺ،كما أن من واجبهم: بيان فضل هذا

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم (٦/٤٠٢-٤٠٣).

(٢) المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د.الحسيني أبو فرحة وآخرون [دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ط، د.ت] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (٣/١٣٣٧-١٣٣٨).

(٣) سنن الترمذي، لأبي محمد بن عيسى ابن الضحاك الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة[دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه] كتاب: الصوم، باب: ما جاء في صوم الاثنين والخميس (١٧٠).

(٤) انظر: أوصاف النبي ﷺ، للإمام الترمذي، تحقيق وتعليق: سميح عباس [دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه] (٣٢٢-٣٢٣).

(٥) تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، د.خالد عبد الله القرشي [مرجع سابق] (١٥٦).

العمل لعامة الناس، وترغيبهم في المسارعة إليه[1]. فللداومة على العمل الصالح دليل على الحزم والانضباط والانتظام.

ثانياً: حزمه ﷺ مع نفسه في أداء الصلاة في وقتها:

عن الأسود[2] قال: سألت عائشة رضي الله عنها :كيف صلاة النبي ﷺ بالليل؟ قالت:{كان ينام أوله، ويقوم آخره، فيصلي، ثم يرجع إلى فراشه، فإذا أذن المؤذن وثب، فإن كان به حاجة اغتسل، وإلا توضأ وخرج}[3].

قال المهلب: إنما كان يقوم آخره من أجل حديث التنزل، وهذا كان فعل السلف[4].

وفي قول عائشة رضي الله عنها : {وثب[5]}دليلٌ على حرصه ﷺ على أداء الصلوات في وقتها، وهنا استخدم النبي ﷺ الحزم مع نفسه في أداء العبادات، خصوصاً صلاة الفجر؛ لأن وقتها وقت نومٍ وراحة؛ وتحتاج إلى مجاهدة مع النفس. وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:{ليس صلاةٌ أثقل على المنافقين، من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيها؛ لأتوهما ولو حبوا؛ لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم، ثم آمر رجلاً يؤم الناس، ثم آخذ شعلاً من نارٍ، فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد}[6].

---

(١) فقه الدعوة في صحيح البخاري (دراسة دعوية من أول كتاب الأذان إلى نهاية كتاب الوتر)، د.إبراهيم بن عبدالله المطلق [رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩-١٤٢٠هـ] (١٠٦).

(٢) الأسود بن يزيد: صاحب ابن مسعود، وهو الأسود بن يزيد النخعي، من كبار التابعين، ومن كبار أهل الكوفة. انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد جاد[دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٧هـ] (١٣/٩).

(٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: التهجد، باب: من نام أول الليل وأحيا آخره (٢٠١).

(٤) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [مرجع سابق] باب: من نام أول الليل وأحيا آخره (١٤٥/٣).

(٥) النهوض والقيام. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: وثب (١٥٠/١٥).

(٦) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: فضل العشاء في جماعة (١٢٤).

قال ابن حجر: وإنما كانت العشاء والفجر أثقل عليهم من غيرهما؛ لقوة الداعي إلى تركهما؛ لأن العشاء وقت السكون والراحة، والصبح وقت لذة النوم، وقيل: وجهة كون المؤمنين يفوزون بما ترتب عليهما من الفضل؛ لقيامهم بحقهما دون المنافقين[1].

ثالثاً: حزمه ﷺ بزيادة الاجتهاد في الطاعات خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله[2].

يقول ابن بطال: إنما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام؛ لأنه أُخبر أن ليلة القدر في العشر الأواخر، فسنّ لأمته الأخذ بالأحوط في طلبها في العشر كله؛ لئلا تفوت[3].

وفي قول عائشة رضي الله عنها: {إذا دخل العشر شدّ مئزره} دليلٌ على الاهتمام والإقبال على العبادة[4]. واتفق الفقهاء على استحباب مضاعفة الجهد في الطاعات في العشر الأواخر من رمضان، بالقيام في لياليها، والإكثار من الصدقات، وتلاوة القرآن ومدارسته؛ وذلك تأسياً بالنبي ﷺ[5].

قال ابن حجر: في الحديث الحرص على مداومة القيام في العشر الأواخر؛ إشارةً إلى الحث على تجويد الخاتمة[6].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز،محمد عبدالباقي [مرجع سابق] لكتاب: الأذان، باب: فضل العشاء في جماعة (١٦٦/٢).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: فضل ليلة القدر، باب: العمل في العشر الأواخر من رمضان (٣٤٥).

(٣) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [مرجع سابق] كتاب: الصيام، باب: العمل في العشر الأواخرمن رمضان (١٣٣/٤).

(٤) توضيح الأحكام من بلوغ المرام، الشيخ عبدالله عبدالرحمن البسام [مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٣هـ] (٥٧٠/٣).

(٥) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية [وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ] (١١٦/٣٠).

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: فضل ليلة القدر، باب: العمل في العشر الأواخر من رمضان (٣١٤/٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره[1].

قال النووي: يستحب أن يزاد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان، واستحباب إحياء لياليه بالعبادة[2].

كذلك من حزمه ﷺ حرصه على أهله، ودليل ذلك قول عائشة رضي الله عنها: {وأيقظ أهله} أي: للصلاة والعبادة؛ لئلا تفوتهم فضيلة هذه المواسم المباركات، وهذا من كمال نصحه لهم؛ فينبغي لقيم البيت أن ينشط أهله، ويرغبهم في العبادة، لاسيما في المواسم الفاضلة[3].

قالت زينب بنت أبي سلمه[4] رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا بقي من الشهر عشرة أيام لم يذر أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه[5]. وهذا الحرص دلالة على حزمه عليه الصلاة والسلام، وحرصه على الاجتهاد في الطاعات خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان، وفي فعله ﷺ استجابة لقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[6]، قال القرطبي: أمره تعالى بأن يأمر أهله بالصلاة، ويمتثلها معهم، ويصطبر عليها ويلازمها، وهذا الخطاب للنبي ﷺ، ويدخل في عمومه جميع أمته وأهل بيته على التخصيص[7].

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الاعتكاف، باب: الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان (٨٣٢/٢).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الاعتكاف، باب: الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان (٢٥٠/٨).

(٣) توضيح الأحكام من بلوغ المرام، الشيخ عبد الله عبد الرحمن البسام [مرجع سابق] (٥٧٠/٣).

(٤) زينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية، ربيبة النبي ﷺ، ولدتها أم المؤمنين بالحبشة، توفيت سنة أربع وسبعين. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [بيت الأفكار الدولية، لبنان، د.ط، ٢٠٠٤م] (١٧٥٤/٢).

(٥) مختصر قيام الليل، محمد بن نصر المروزي، اختصره العلامة: أحمد علي المقريزي [مؤسسة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه] باب: الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان (١١٢).

(٦) سورة طه/جزء من آية ١٣٢.

(٧) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أ.د.عبد الله التركي وآخرون [مرجع سابق] (١٦٤/١٤).

المطلب الثاني:

حزم النبي ﷺ في تقويم أخطاء الآخرين:

كان النبي عليه الصلاة والسلام حازماً مع نفسه ومع غيره من المدعوين، فقد كان عليه الصلاة والسلام (يقوم باستمرار بتقويم أفعال أصحابه وأتباعه؛ وذلك بغية إصلاحهم، فيثني على الفعل الطيب؛ ليستمر صاحبه عليه ويقتدي به غيره، ويذم الفعل القبيح؛ ليقلع عنه صاحبه ويجتنبه غيره)[1].

وحتى يكون للتقويم أثره الصحيح؛ لابد من المصارحة بالأخطاء، ونقدها بقوة وحزم وعدم المجاملة؛ لأن المجاملة والمواربة[2] لا تصلحان في هذا المقام الخطير الشأن.

فلا يصح أن يغضب المرء من القوة والمصارحة حال التقويم؛ بل يبادر بالاعتذار المتلو بالتصحيح. وعلى المقوّم أن يشدّ حيناً، ويلين أخرى، بحسب الحال والموقف، حتى لا يسير بمن معه على وتيرة واحدة من الشدّة واللين فيفسد العمل[3].

ومن أمثلة ذلك في سيرة المصطفى ﷺ ما يلي:

أولاً: حزمه ﷺ على خطأ قتل الكافر الذي نطق شهادة التوحيد:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم. ولحقت أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلا الله. فكف عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته. قال: فلما قدمنا، بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: يا أسامة! أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ قلت: يا رسول الله! إنما كان متعوذاً.

---

(١) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ] (٦١٢/١٤).

(٢) المداهاة والمخاتلة. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: ورب (١٨٩/١٥).

(٣) انظر: التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، د.محمد موسى الشريف [دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ] (١٨٠).

قال: فقلل: أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ فما زال يكررها علي؛ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1].

في قوله عليه الصلاة والسلام لأسامة ﷺ:{يا أسامة! أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله} قال القرطبي: تكرار ذلك القول إنكارٌ شديدٌ وزجرٌ وكيدٌ، وإعراضٌ عن قبول عذر أسامة الذي أبداه. وإنما تمنى أسامة أن يتأخر إسلامه إلى يوم المعاتبة؛ ليسلم من تلك الجناية؛ وكأنه استصغر ما كان منه من الإسلام، والعمل الصالح قبل ذلك، في جنب ما ارتكبه من تلك الجناية؛ لما حصل في نفسه من شدّة إنكار النبي ﷺ لذلك وعظمه[2].

واستخدم النبي عليه الصلاة والسلام أسلوب الحزم مع أسامة؛ لبيان عظم الجرم؛ وهو قتل من نطق شهادة التوحيد.

ثانياً: حزمه ﷺ على خطأ قبول هدايا العمال:

عن أبي حميد الساعدي[3] قال: استعمل رسول الله ﷺ رجلاً على صدقات بني سليم، يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم، وهذا هدية.

فقال رسول الله ﷺ:{فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً}[4].

قال النووي: في هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرامٌ وغلولٌ؛ لأنه خان في ولايته وأمانته. ولهذا ذُكر في الحديث في عقوبته وحمله ما أُهدي إليه يوم القيامة، كما ذكر مثله في

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (٩٧/١).

(٢) انظر: المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د.الحسيني أبو فرحة وآخرون [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (٢٧٣/١).

(٣) أبو حميد الساعدي الأنصاري المدني، قيل:اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر بن سعد، من فقهاء أصحاب النبي ﷺ، توفي سنة ستين، وقيل:بضع وخمسين. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط[مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧ه] (٤٨١/٢).

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الحيل، باب: احتيال العامل ليهدى له (١٢٤٢).

الغال. وقد بيّن ﷺ في نفس الحديث السبب في تحريم الهدية عليه، وأنها بسبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فإنها مستحبة[1].

وفي قوله ﷺ: {فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً} لذعٌ وتهكمٌ، والاستفهام فيه توبيخٌ وتعنيفٌ ولومٌ. ووراء كل هذا أن ولاية أمرٍ من أمور الجماعة لا يكون إلا للرجال الذين عُرِفوا بالرجولة، وارتفعت بهم هممهم عن الصغائر[2].

لذلك نلحظ الحكمة النبوية في معالجة الخطأ، فقد استخدم النبي ﷺ أسلوب الحزم مع ابن اللتبية؛ لقبوله الهدية؛ لأنها في موقفه مشابهةٌ للرشوة.

(والحديث يدل أن ما أُهدي إلى العامل في عمالته، والأمير في إمارته؛ شكراً لمعروفٍ صنعه، أو تحبباً إليه أنه في ذلك كله كأحد المسلمين، لا فضل له عليهم فيه؛ لأنه بولايته عليهم نال ذلك، فإن استأثر به فهو سحت، والسحت كل ما يأخذه العامل والحاكم على إبطال حق أو تحقيق باطل، وكذلك ما يأخذه على القضاء بالحق)[3].

وهذا الحديث الشريف من أصول الإسلام في الحكم، ورعاية المصلحة العامة، واحترام الحق والعدل في إدارة شؤون الناس، وسياسة مصالحهم. ويؤكد ضرورة ابتعاد من يتولى أمراً من الأمور العامة عن كل شبهة ووجوب أمانته، وترفعّه عن كل المغريات التي يتساقط فيها من ليسوا أهلاً لولاية الأمر.

وكلام رسول الله تجد له نغمةً خاصةً، ويجري فيه تيارٌ خاصٌ، وتشوبه روحٌ مشبوبةٌ حين يرى شرخاً ولو قليلاً في بناء حياة الناس، ويرى ريقًولو كانت شائبةً فيمن يقومون على رعاية مصالحهم، وتحقيق الحق والعدل، وشرع الله فيهم[4].

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال (٥٣٣/١٢).

(٢) شرح أحاديث من صحيح البخاري (دراسة في سمت الكلام الأول)، د.محمد أبو موسى [مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣١ه] (٢٦٩).

(٣) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [مرجع سابق] كتاب: الحيل، باب: احتيال العالم ليهدى له (٢٦٩/٨).

(٤) شرح أحاديث من صحيح البخاري (دراسة في سمت الكلام الأول)، د.محمد أبو موسى [مرجع سابق] (٢٦٥).

فعلى الداعية الاقتداء بالنبي ﷺ والأخذ بالحزم في مراقبة سير العمل، ومحاسبة المقصرّ، وعدم التهاون في اتخاذ العقوبات اللازمة لمن يستحقها.

وعلى الداعية الاستفادة من مواقف النبي ﷺ، والأخذ بالحزم وعدم التردد في الأمور التي تكون في مصلحة الدعوة؛ كالحزم في اتخاذ القرارات، والحزم في تطبيق أوامر الشرع؛ ليتحقق للعمل الدعوي نجاحه وانتصاره على معارضيه.

الفصل الثاني :
الأمور التي يحتاج الداعيةِ فيها إلى الحزم مع نفسه:

المبحث الأول: الحزم في العبادات، وضبط النفس، وكظم الغضب.

المبحث الثاني: الحزم في المواعيد واستثمار الوقت،والاحتياط في الأمور المهمة.

تمهيد:

الحزم خُلقٌ عظيم، يحسن بالمؤمن أن يتصف به في جميع أحواله وشؤونه، وأن يطبقّه في أعماله العامة والخاصة؛ ليكون لديه القدرة على القيام بواجباته وأعماله دون ترددٍ أو تسويفٍ أو تأجيلٍ.

والحازم يقف أمام كل ما يثبطّ همته، سواء أكانت عوامل داخلية: كالهوى والشهوة، أم عوامل خارجية: كالزوجة والأولاد والمجتمع.

والحزم يتألف من عنصرين هما: الكياسة[1] والحنكة[2]، والثقة بالنفس.

فالكياسة والحنكة تجعله قادراً على إدراك القرار الصحيح، والثقة بالنفس تعطي الحازم القدرة على اتخاذ القرار دون تردد[3].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنما الحزم طاعة الله ومعصية النفس[4].

وقال ﷺ:من كمال الحزم الاستعداد للنقلة والتأهب للرحلة[5].

وقال ابن القيم: طالب الله والدار الآخرة لا يستقيم له سيره وطلبه إلا بحبسين:

حبس قلبه في طلبه ومطلوبه، وحبسه عن الالتفات إلى غيره. وحبس لسانه عما لا يفيد، وحبسه على ذكر الله وما يزيد في إيمانه ومعرفته. وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات، وحبسها على الواجبات والمندوبات.

---

(١) الكيّسُ: العاقل. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: كيس (١٤٢/١٣).

(٢) الحنكة: السن والتجربة والبصر بالأمور. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: حنك (٢٥١/٤).

(٣) انظر: الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبد الله الحزيمي [دار الفجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م] (٥٦١/٢).

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مطبعة العرفان، صيدا، د.ط، ١٣٤٩ه] (٩٦).

(٥) المرجع السابق (٢٢٦).

فلا يفارق الحبس حتى يلقى ربه؛ فيخلّصه من السجن إلى أوسع فضاء وأطيبه. ومتى لم يصبر على هذين الحبسين، وفرّ منهما إلى فضاء الشهوات، أعقبه ذلك الحبس الفظيع عند خروجه من الدنيا. فكل خارجٍ من الدنيا: إما متخلصٌ من الحبس، وإما ذاهبٌ إلى الحبس[1].

وحبس النفس في الدنيا يحتاج إلى تربية النفس وتهذيبها، واستخدام الحزم معها في الأمور التي تتطلب (الاحتياط والأخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة)[2].

وقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول:الحزم في العبادات، وضبط النفس، وكظم الغضب.

المبحث الثاني:الحزم في المواعيد واستثمار الوقت،والاحتياط في الأمور المهمة.

---

(١) الفوائد، للإمام شمس الدين بن عبدالله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١ه] (٦٨-٦٩).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في السفر (١٩٢/٧).

المبحث الأول:

الحزم في العبادات، وضبط النفس وكظم الغضب:

المطلب الأول:

الحزم بتوطين النفس على أداء العبادات كما شُرِعت:

إن عظيم الهمة لا يشغل باله أمرٌ صغير، ولا يقلق فكره عملٌ يسير، بل يقوم بجلائل الأعمال؛ فلا يتبرم ولا يقلق ولا يشكو كثرة الأعباء[1].

ولما كان مجد الآخرة أعظم المجد؛ كان ابتغاؤه أعظم الغايات، وكان هو الهم الأكبر للمؤمنين الصادقين ذوي الهمم العليّة، والنفوس الكبيرة الزكية، أما الدنيا فإنها في نظرهم – مهما بلغت أمجادها– قليلة القيمة في جنب الآخرة؛ لذلك فهم يحاولون أن يبتغوا فيما آتاهم الله الدار الآخرة؛ مع أنهم لا ينسون نصيبهم من الدنيا[2].

فإذا كانت نفس المؤمن تتوق للآخرة؛ فإنه يسعى للاستعداد لها بكل حزمٍ، وانتهازٍ للفرص.

قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنما الحازم من كان بنفسه كل شغله، ولدينه كل همه، ولآخرته كل جِدّه[3].

يقول ابن القيم: إن الرجل إذا حضرت له فرصة القربة والطاعة؛ فالحزم كل الحزم في انتهازها والمبادرة إليها والبعد عن التسويف بها، ولا سيما إذا لم يثق بقدرته وتمكنّه من أسباب تحصيلها؛ فإن العزائم سريعة الانتقاض قلّما تثبت[4]. ومن أمثلة ذلك :

أولاً: الحزم بتوطين النفس على أداء الصلاة:

ورد عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلةً، فقال:

---

(١) الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، محمد بن إبراهيم الحمد [دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٦ه] (١٠٩).

(٢) الأخلاق الإسلامية وأسسها،عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (٤٩١/٢).

(٣) غرر الحكم و درر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٩٨).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الأنور البلتاجي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١ه] فصل: في جواز إنشاد الشعر للقادم فرحاً وسروراً به (٦٨٥/٣).

ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله! أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا؛ فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مولٍ يضرب فخذه، وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[1].[2]

وانصراف النبي ﷺ عند سماعه هذا الكلام منه، وضربه فخذه، وتمثله بالآية؛ يدل على أنه ﷺ لم يرض بذلك الجواب منه؛ لأن الحزم والتهمم بالشيء يقتضي ألا ينام عنه؛ لأن من تحقق رجاؤه بشيءٍ، واشرئبت عنايته به ورغبته فيه، أو خاف من شيءٍ مكروه؛ قلّ ما يصيبه ثقيل النوم أو طويله[3].

قال الطبري: لولا ما علِم النبي ﷺ من عِظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته، وابن عمه في وقتٍ جعله الله لخلقه سكناً، لكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون[4]؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[5].

فعلى الداعية المسلم أن يكون حازماً مع نفسه في أداء الصلاة، من غير تهاونٍ أو كسلٍ؛ لتتعود نفسه المثابرة والجد في أداء الصلاة؛ لنيل الأجر المترتب عليها.

ثانياً: الحزم في أداء العبادات واستثمار الوقت بما يعود على المؤمن بالنفع:

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6]، هذه الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها؛ وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته،

---

(١) سورة الكهف/ جزء من آية ٥٤.

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (١٩٨).

(٣) المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د.الحسيني أبو فرحة وآخرون [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (١٣٣١/٣).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (١٤/٣).

(٥) سورة طه/جزء من آية ١٣٢.

(٦) سورة الذاريات/٥٦.

والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عمن سواه، وذلك يتضمن معرفته تعالى، فإن تمام العبادة متوقفٌ على المعرفة بالله، بل كلّما ازداد العبد معرفةً لربه، كانت عبادته أكمل[1].

ولا تكتمل العبادة إلا بالعزم في طلبها، ومن الحزم قوة العزم، ومن ذلك ما ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: {إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة، وليعظّم الرغبة؛ فإن الله لا يتعاظمه شيءٌ أعطاه}[2].

قال العلماء: عزم المسألة الشدة في طلبها، والجزم من غير ضعفٍ في الطلب، ولا تعليقٍ على مشيئةٍ ونحوها. وقيل: هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة. ومعنى الحديث: استحباب الجزم في الطلب، وكراهة التعليق على المشيئة.

قال العلماء :سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجّه عليه الإكراه، والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو معنى قوله ﷺ في آخر الحديث:{فإنه لا مستكره له}.

وقيل: سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه[3].

وختم الحديث بالأمر الصريح المباشر في هذه الصيغة البليغة:{ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له}، والتأكيد في الجملة الأخيرة يطمئن المسلم، ويدعو إلى الثقة بربه والتوكل عليه؛ فهو يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء[4]. قال القرطبي: إنما نهى الله عن هذا القول؛ لأنه يدل على فتور الرغبة، وقلة التهمم بالمطلوب[5]. قال ابن هبيرة: في هذا الحديث: أن الداعي الداعي ينبغي أن يعزم في السؤال ولا يتردد، فإن التردد في المسألة نذير التردد في الإيمان، فإن

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢ه] (٨١٣).

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت (٢٠٦٣/٤).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت (١٧٨/١٦-١٧٩).

(٤) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤٢٧/٢٠).

(٥) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه] كتاب: الأذكار والدعوات، باب: ليحقق الداعي طلبته وليعزم في دعائه (٢٩/٧).

الله تعالى كما قال رسول الله ﷺ: لا يكره ولا يغيض ما عنده سبحانه[1]. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من الحزم قوة العزم[2].

فعلى المسلم أن يستثمر وقته في أداء العبادات التي خُلق من أجلها؛ كقراءة القرآن والتسبيح والدعاء، وهذه العبادات تحتاج في أدائها إلى الحزم وعدم التهاون والتكاسل؛ لتحقيق المصلحة المرجوة في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: الحزم بالأخذ بالقوة وترك العجز :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان}[3]. دل الحديث على الحزم في مواجهة الأ مور[4].

قال النووي: المراد بالقوة هنا : عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه، وذهاباً في طلبه، وأشدُّ عزيمةً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ، والصبر على الأذى في كل ذلك ، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، و أرغب في الصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها، ومحافظةً عليها[5].

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبي المظفر يحي بن هبيرة الشيباني، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد [دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت] (٢٢٩/٥).

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٢٢٤).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي[مرجع سابق] كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله (٢٠٥٢/٤).

(٤) الأخلاق في السنة النبوية، د.هدى علي جواد الشمري، مراجعة وتقديم: أ.د.سعدون الساموك [دار المناهج، الأردن، د.ط، ١٤٢٨ه] (٦٨).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: القدر، باب: الإيمان للقدر والإذعان له (١٦٣/١٦).

قال ابن هبيرة: في هذا الحديث ما يدل على أن من المؤمنين القوي والضعيف، فإن في كلٍ خير، إلا أن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف؛ وذلك لأن المؤمن القوي ينفع نفسه وينفع غيره، وربما تعدت منفعته إلى أهله وقومه وأمّة دهره، والمؤمن الضعيف قد يقتصر على نفسه، وأخاف على ضعفه أيضاً أن يضعف عن حفظ نفسه. ولأن المؤمن القوي يعرضه أن يكسر حزب الشيطان بقوله إذا قال، وبفعله إذا فعل. والمؤمن الضعيف أخاف عليه في مواطن يضعف فيها، فيكون كاسراً لحزب الحق، والقوة في الإيمان أن يعمل المؤمن بعزائم الشرع في مواطنها وألا يجنُ عن الأخذ برخص الشرع في مواطنها[1].

وفي قول الرسول ﷺ: {واستعن بالله ولا تعجز}عقب قوله: {احرص على ما ينفعك} توجيهٌ لبذل المستطاع من القوة والأخذ بالحزم لتحقيق ما ينفع، لارتقاء مراتب الكمال، وتوجيهٌ لطرد الشعور بالعجز، الذي قد يصيب نفس الإنسان بتوجيهها للاستعانة بالله القوي العزيز، الذي لا يعجزه شيء؛ فهو يمد من استعان به بما يشاء من إمداد، ومع شعور المؤمن بارتباطه بالله تنهدم في نفسه الصعوبات وينطرح عنه كابوس العجز[2].

فعلى العاقل الحصيف الأخذ بالحزم والكياسة واغتنام الفرص؛ لأن الشباب، والصحة، والفراغ، والقدرة على العمل، كُلٌّ هذه مغانم؛ متى مرّ عليها الزمن دون انتفاعٍ منها؛ ضاعت من يد صاحبها.

وقد وجهنا ديننا الحنيف إلى الكياسة والحزم والخلاص من العجز، يقول النبي ﷺ: {الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله}[3] فالكيّس هو العاقل الحازم، الذي يعمل أحسن عمل ينفعه، ويقابله العاجز الضعيف؛ الذي يتبع أهواء نفسه؛ فلا عقل ولا حزم عنده[4].

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبي المظفر يحي بن هبيرة الشيباني، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد [مرجع سابق] (٨/٤٤).

(٢) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (٢/٥٠٤).

(٣) سنن الترمذي، لأبي محمد بن عيسى ابن الضحاك الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة[مرجع سابق] كتاب: صفة القيامة والرقائق (٤٨٤). ضعفه الألباني في كتابه: ضعيف سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه] كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع (٢٣٧-٢٣٨).

(٤) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (٢/٥٧٢-٥٧٤).

المطلب الثاني :

الحزم بتوطين النفس وضبطها عند الغضب:

كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب من صفات المتقين، ويترتب عليه أجرٌ عظيم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: {من كظم غيظًا وهو قادرٌ على أن يُنفذه، دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق؛ حتى يُخيِّره من الحور ما شاء}[١].

قال الطيبي: وإنما حمد الكظم؛ لأنه قهرٌ للنفس الأمّارة بالسوء؛ ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله[٢]: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾[٣] أي: الذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قدروا عفوا عمّن ظلمهم[٤].

وكظم الغيظ وضبط النفس يحتاج إلى الحزم، ومجاهدة النفس؛ حتى لا تحصل أمورٌ لا تحمد عقباها. (وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الغضبان مكلف في حال غضبه، ويؤاخذ بما يصدر عنه من كفرٍ وقتل نفسٍ وأخذ مالٍ بغير حقٍ وطلاقٍ وغير ذلك)[٥].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: إن الحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة، وملكها بالمعاتبة، وقتلها بالمجاهدة[٦]. ومن أمثلة ذلك:

---

(١) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [مرجع سابق] كتاب: الأدب، باب: من كظم غيظاً (٥٩٩).

(٢) عون المعبود على شرح سنن أبي داود، محمد شرف الحق العظيم آبادي، المحقق: أبو عبد الله النعماني الأثري [دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه] كتاب: الأدب، باب: من كظم غيظاً (٢٢١٠/١).

(٣) سورة آل عمران/جزء من آية ١٣٤.

(٤) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ه] (٦٧).

(٥) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية [مرجع سابق] (٢٥٩/٣١).

(٦) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٨١).

أولاً: الحزم بكظم الغيظ ومجاهدة النفس عند الغضب:

الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب الإنسان حتى يغلي القلب؛ ولهذا تنتفخ الأوداج- عروق الدم- وتحمر العين، ثم ينفعل الإنسان حتى يفعل شيئاً يندم عليه[1].

وقد نهى الإسلام عن الغضب، وحذر منه، وحثّ على كظمه؛ لأن الغضب جماع الشر وأصل البلاء.

وبيّن الإسلام أن القوة الحقيقية في الإنسان تكمن في امتلاك النفس والسيطرة عليها عند فوران الغضب[2]، فقد ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:{ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب}[3].

قال النووي: تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يملك نفسه عند الغضب؛ فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قلّ من يقدر على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته، بخلاف الأول[4].

وقال ابن بطال: إن مجاهدة النفس أشدُّ من مجاهدة العدو؛ لأنه ﷺ جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة[5]. وهذه المجاهدة تحتاج إلى الحزم مع الرفّس، وضبطها، وتهذيبها حتى تقوى. والمراد بالقوة هنا: (القوة النفسية التي تتحكم في الجسد وتوجهه وتضبطه، أما القوة الجسدية التي تتصرف في الرفّس وتوجهها وتقودها؛ فليست من القوة في

---

(١) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٢٥ه] (٩١٤/١).

(٢) انظر: الحكمة النبوية كما تتجلى في أحاديث رسول الله محمد ﷺ، عفيف عبدالفتاح طباره [دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م] (٩٩).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٠١٤/٤).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: البر والصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب (١٢٤/١٦).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (٥٨٦/١٠).

شيء؛ لأنها تجعل الإنسان يستجيب لنزعاته وأهوائه واندفاعاته، فيكون ضعيفاً أمامها، مقوداً لا قائداً، مفعولاً لا فاعلاً)[1].

والحزم بكظم الغيظ يتحقق بكتمان المشاعر، وعدم إظهار الغضب عند التعرض للأذى من قبل شخصٍ ما؛ لأن الحزم في الإمساك بالنفس وانفعالاتها من عزم الأمور، وهو أيضاً من العوامل التي تمنع زيادة العداوة و الشحناء بين الناس[2].

ثانياً: الحزم بتوطين النفس على الإحسان للآخرين:

عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:{لا تكونوا إمّعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا}[3].

قال الطيبي: معنى الحديث أوجبوا على أنفسكم الإحسان بأن تجعلوها وطناً للإحسان . والتقدير: وطنّوا أنفسكم على الإحسان، إن أحسن الناس فأحسنوا، و إن أساؤوا فلا تظلموا؛ لأن عدم الظلم إحسان[4].

وتوطين النفس وتهذيبها يحتاج إلى الحزم لضبطها وتقويم انفعالاتها، وامتثال أمر الله عز وجل، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ

---

(١) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي: أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٥٨١/١).

(٢) انظر: الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبد الله الحزيمي [مرجع سابق] (٥٦٣/٢).

(٣) سنن الترمذي، لأبي محمد بن عيسى ابن الضحاك الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة [مرجع سابق] كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان والعفو (٤٠٢). ضعفه الألباني في كتابه: ضعيف سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني [مرجع سابق] كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان والعفو (١٩٠).

(٤) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (المسمى بالكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي، المحقق: عبدالحميد هنداوي [مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ] (٣٢٥٧/١٠).

عَظِيمٍ ﴾[1] أي: ولا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره، وأساؤوا إلى خلقه.

ادفع أيها الرسول بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوةٌ ؛ كأنه قريبٌ لك شفيقٌ عليك، وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا على المكاره والأذى، وحملوا أنفسهم على ما يحبه الله، وما يوفق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة[2].

(١) سورة فصلت/٣٤-٣٥.

(٢) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مرجع سابق] (٤٨٠).

المبحث الثاني:

الحزم في المواعيد واستثمار الوقت،والاحتياط في الأمور المهمة:

المطلب الأول:

الحزم باستثمار الوقت،والمبادرة إلى الخيرات:

أمر المولى تبارك وتعالى بالمبادرة إلى الخيرات، لقوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾[1] أي: سارعوا إلى ما هو خيرٌ لكم في الدارين، من العقائد الحقة، والأعمال الصالحة المندرجة في القرآن الكريم، وابتدروها انتهازاً للفرصة وإحرازاً لسابقة الفضل والتقدم[2].

وقد نبه الرسول على أنه يحصل في هذه الدنيا فتنٌ شاغلةٌ وكثيرةٌ، فيجب على المسلم العاقل الحازم ذي الهمّة العالية أن يبادر إلى الأعمال الصالحة النافعة، التي أمر بها الدين الإسلامي، من عبادةٍ لله عز وجل، وجهادٍ في سبيله، أي أنه يلتزم المنهج الإسلامي بكامله، قبل حصول الفتن، وكثرة المشاغل التي تصرفه عن الالتزام بهذا المنهج[3].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: الحازم من جاد بما في يده، ولا يؤخر عمل يومه إلى غده[4].

ومن أمثلة ذلك في السنة النبوية ما يلي:

أولاً: الحزم بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة:

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: {بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، أو يمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا}[5].

---

(١) سورة المائدة/جزء من آية ٤٨.

(٢) تفسير القاسمي (المسمى محاسن التأويل)، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ه] (١٥٨/٤).

(٣) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي: أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤٦٦/٢٠).

(٤) غرر الحكم و درر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٣٣).

(٥) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (١١٠/١).

في هذا الحديث يرشد النبي ﷺ المؤمنين ويحثهم على المبادرة إلى الأعمال الصالحة، فقال : {بادروا بالأعمال فستكون فتنٌ كقطع الليل المظلم} أي: (قبل تعذرها، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم)[1].

وفائدة المبادرة بالعمل إمكانه قبل شغل البال والحشد بالفتن وقطعها عن العمل[2].

ومقصود هذا الحديث الحض على اغتنام الفرصة، والاجتهاد في أعمال الخير والبر عند التمكن منها قبل هجوم الموانع[3].

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[4] أي: بادروا إلى العمل؛ لما يوصلكم إلى مغفرة ذنوبكم ، ويدخلكم جنّةٍ واسعة المدى؛ أعدّها اللّه لمن اتقاه وامتثل أوامره، وترك نواهيه ، فاعملوا الخيرات، وتوبوا عن الآثام كالربا ونحوه، وتصدقوا على ذوى البؤس والفاقة[5].

وهكذا كان رسول الله ﷺ حريصاً على اغتنام الفرص، (وعلى تأصيل هذه الخصلة في نفوس المسلمين وجعلها سمة يتسابقون إلى التحلي بها والتنافس فيها)[6]. فعلى المسلم الأخذ بالحزم بالحزم بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل فوات الأوان.

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (٣٠١/٢).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، تحقيق: د.يحيى إسماعيل [دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه] كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (٤٠٥/١).

(٣) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي: أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٣٣٥/٢).

(٤) سورة آل عمران/١٣٣.

(٥) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي [مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ه] (٤/ ٦٨).

(٦) الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها، د.ناصر عبد الله التركي [رسالة علمية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٦ه. وأصل الكتاب: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير ، من قسم الثقافة الإسلامية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ه] (٢٦٣).

ثانياً: الحزم في استثمار الوقت، والمبادرة إلى الخيرات:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشرُّ غائب ينتظر، أو الساعة؟! فالساعة أدهى وأمر)[1].

في هذا الحديث ترغيب في قصر الأمل والمبادرة بالعمل ، وفعل الخيرات، واستغلال الأوقات؛ لأنه لا يدري عن المستقبل.

قال المباركفوري: أي: سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصالحة، واهتموا بها قبل حلولها.

قال القاري: خرج مخرج التوبيخ على تقصير المكلفين في أمر دينهم، أي: متى تعبدون ربكم؟! فإنكم إن لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقوة البدن، فكيف تعبدونه مع كثرة الشواغل وضعف القوى؟! لعل أحدكم ما ينتظر إلا غنىً مطغياً، والقصد من الحديث الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شيءٍ من ذلك[2].

وقد بين النبي ﷺ أن الإنسان مسؤول أمام الله إن تكاسل[3]، ودليل ذلك ما ورد عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: {لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة؛ حتى يسأل : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه}[4].

فعلى المؤمن أن يأخذ حذره بالحرص والحزم للاستعداد لهذا الموقف؛ إذا علم أنه محاسب ومسؤول عن ذلك يوم القيامة.

---

(١) سنن الترمذي، لأبي محمد بن عيسى ابن الضحاك الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة [مرجع سابق] كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٤٥٩). ضعفه الألباني في كتابه: ضعيف سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني [مرجع سابق] كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٢٤).

(٢) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، راجعه: عبدالوهاب عبداللطيف [دار الفكر، د.ب، د.ط، د.ت] كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٥٩٢/٦-٥٩٣).

(٣) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي: أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٣٨٢/٢).

(٤) سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون [دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ] المقدمة، باب: من كره الشهرة والمعرفة (١٢٨/١).

يقول ابن الجوزي: ينبغي للحازم أن يعمل على الحزم؛ والحزم تدارك الوقت وترك التسوف والإعراض عن الأمل[1].

المطلب الثاني:

الحزم بالاحتياط وتفريغ القلب من مشاغل الدنيا في الأمور المهمة:

من الأمور المهمة التي ينبغي أن يتصف بها المسلم، وخصوصاً الداعية إلى اللّه تعالى الحزم والاحتياط[2]. وذلك لأن الإسلام يحرص على تربية أتباعه على الورع، بحيث توجد لدى الشخص رقابةٌ ذاتيةٌ داخليةٌ، تجعله يتحرى فيما يأخذ وما يدع، وما الذي ينبغي أن يمضي فيه، وما الذي لا ينبغي. ويقدم جانب الاحتياط في الأمور الملتبسة؛ فيترك ما لا بأس به؛ حذراً مما به بأس، وذلك لأن السلامة لا يعدلها شيء[3].

وقدوتنا في ذلك نبينا محمد ﷺ؛ فقد كان يأخذ بالحزم والاحتياط في جميع أموره، وسيرته ﷺ حافلةٌ بذلك. ومن أمثلة ذلك:

أولاً: الحزم والاحتياط في الأمور المهمة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {ما حق امرئٍ مسلم له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده}[4].

هذا الحديث يدل على أهمية الحزم والاحتياط في الأمور المهمة ، وذلك بالاستعداد

---

(١) تلبيس إبليس، للحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق: د.السيد الجميلي [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢١ه] (٤٦٨).

(٢) انظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة)، د.سعيد بن علي القحطاني [رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى،١٤٢٠ه] (٥٠/١).

(٣) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤٦٦/١٥).

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الوصايا، باب: الوصايا (٤٨٢).

والتأهب للموت قبل فوات الأوان[1].

قال النووي: قال الشافعي: معنى الحديث: ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده. ويستحب تعجيلها، وأن يكتبها في صحته، ويشهد عليه فيها، ويكتب فيها ما يحتاج إليه، فإن تجدد له أمرٌ يحتاج إلى وصية به ألحقها بها. قالوا: لا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المتكررة[2].

قال القرطبي: المقصود بذكر الليلتين، أو الثلاث: التقريب، وتقليل مدّة ترك كتب الوصية. ولذلك لَمَّا سمعه ابن عمر ﷺ لم يبت ليلةً إلا بعد أن كتب وصيته.

والحزم المبادرة إلى كتبها أول أوقات الإمكان؛ لإمكان بغتة الموت التي لا يأمنها العاقل ساعة. ويحتمل أن يكون إنما خصَّ الليلتين بالذكر؛ فسحةً لمن يحتاج إلى أن ينظر فيما له وما عليه، فيتحقق بذلك، ويروي فيها ما يوصي به، ولمن يوصي، إلى غير ذلك[3].

وفي قوله: {ما حق امرئٍ} المراد: الحزم والاحتياط؛ لأنه قد يفجؤه الموت وهو على غير وصية، ولا ينبغي للمؤمن أن يغفل عن ذكر الموت والاستعداد له، وهذا عن الشافعي[4].

قال ابن حجر: وفيه الندب إلى التأهب للموت، والاحتراز قبل الفوت ؛ لأن الإنسان لا يدري متى يفجؤه الموت؛ لأنه ما من سنٍ يفرض إلا وقد مات فيه جمعٌ جم، وكل واحدٍ بعينه جائزٌ أن يموت في الحال، فينبغي أن يكون متأهباً لذلك، فيكتب وصيته ويجمع فيها ما يحصل له به الأجر، ويحبط عنه الوزر، من حقوق الله، وحقوق عباده[5].

---

(١) انظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة)، د.سعيد بن علي القحطاني [مرجع سابق] (٤٩/١).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الوصية، باب: الوصية بالثلث (٢٤٦/١١).

(٣) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: الوصايا والفرائض، باب: الحث على الوصية (٥٤٢/٤).

(٤)فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الوصايا، باب: الوصايا وقول النبي ﷺ ووصية الرجل مكتوبة عنده (٤٠٤/٥).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الوصايا، باب: الوصايا وقول النبي ﷺ ووصية الرجل مكتوبة عنده (٤٠٥/٥).

وهكذا شأن الداعية الصادق، والمسلم الحازم يكون مستعداً للموت متأهباً له، قائماً بجميع الواجبات، تاركاً جميع المحرمات، تائباً من جميع السيئات[1]. قال بعض الحكماء: التسويف لمن يعلم أن المنية تأتيه بغتة غرور[2].

وقد جاء في القران الكريم الحث على كتابة الوصية؛ قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[3].

ثانياً: الحزم بتفريغ القلب من مشاغل الدنيا للأمور المهمة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: {غزا نبيٌ من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتاً و لم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفاتٍ وهو ينتظر ولادها. فغزا. فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك. فقال للشمس: إنّك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت -يعني النّار- لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إنّ فيكم غلولاً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النّار فأكلتها. ثمّ أحلّ الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلّها لنا}[4].

يبين لنا هذا الحديث أن من الأمور المهمة التي ينبغي أن يعتني بها الداعية تفريغ القلب من مشاغل الدنيا أثناء الدعوة والجهاد؛ ولهذا قال النبي ﷺ في هذا الحديث: {لا يتبعني رجل

---

(١) انظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة)، د.سعيد بن علي القحطاني [مرجع سابق] (٥١/١).

(٢) عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، لأبي الحسين علي بن عبدالرحمن ابن هذيل[دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠١ه] (٣٤٣).

(٣) سورة البقرة/١٨٠.

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: فرض الخمس، باب: قول النبي ﷺ: {أحلت لكم الغنائم} (٥٤٧).

ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها و لم يبن بها، ولا أحد بنى بيوتاً و لم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفاتٍ وهو ينتظر ولادها}، وهذا يؤكد أهمية اختيار الرجل الحازم الذي قد فرّغ قلبه للأمور المهمة؛ لأن من كان قلبه معلقاً بشيءٍ من أمور الدنيا؛ فإنه ينقص من جدّه واجتهاده وحزمه وعزيمته في الدعوة إلى الله عز وجل أو الجهاد[1].

قال النووي: وفي هذا الحديث أن الأمور المهمة ينبغي أن لا تفوّض إلا إلى أولي الحزم وفراغ البال لها، ولا تفوّض إلى متعلق القلب بغيرها؛ لأن ذلك يضعف عزمه، ويفوت كمال بذل وسعه فيه[2].

ثالثاً: الحزم بأخذ الحذر من تكرار الخطأ والحث على التيقظ والفطنة:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: {لا يلدغ المؤمن من جحرٍ واحد مرتين}[3].

قال النووي: المؤمن الممدوح، هو الكيّس الحازم الذي لا يستغفل، فيخدع مرة بعد أخرى، ولا يفطن لذلك. وسبب الحديث: أن النبي ﷺ أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر، فمنّ عليه، وعاهده ألا يحرض عليه ولا يهجوه، وأطلقه فلحق بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أحد، فسأله المنّ، فقال النبي ﷺ: { المؤمن لا يلدغ من جحرٍ مرتين}.

وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها؛ لئلا يقع فيها ثانيةً[4].

---

(١) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة)، د.سعيد بن علي القحطاني [مرجع سابق] (٨٩٣/٢).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الجهاد والسير، باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (٤٠٩/١٢). وانظر: شرح الكرماني على البخاري (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، المحقق: محمد عبداللطيف[دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ] (٩٦/١٣).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الزهد والرقائق، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٢٢٩٥/٤).

(٤) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الزهد، باب: أحاديث متفرقة (٤١٦/١٨).

فالنبي ﷺ كان في المرة الأولى مع هذا الشاعر مضرب المثل في الحلم والرأفة والرحمة، ولما لم يصادف ذلك موضعه، ويعطي ثمرته المرجوة كان لا بد من الشدّة والحزم ليعتبر كل ماكر ويرتدع كل غادر[١].

قال أبو سليمان الخطابي: ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة في الدين والدنيا[٢]. قال ابن هبيرة: ومبتغيات الأمر أن العبد المؤمن ينظر ما يجري له من حركاته وسكناته أن كلها من الله سبحانه وتعالى، فإذا أيقظه مرةً لشأنٍ ما، فينبغي له أن يكون فطناً ولا يتعرض لإيقاظ في العذر له مرةً أخرى[٣]. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الغفلة ضد الحزم[٤].

قال ابن بطال: في الحديث أدبٌ شريف، أدّب به النبي ﷺ أمته، ونبههم كيف يحذرون ما يخافون سوء عاقبته. قال أبو عبيد: تأويل هذا الحديث عندنا أنه ينبغي للمؤمن إذا نكب من وجه ألا يعود لمثله. وقال معاوية: لاحكيم إلا لذى تجربة؛ يريد أن من جرب الأمور وعرف عواقبها وما يؤول إليه من ترك الحلم وركب السفه والسباب من سوء الانتصار منه؛ آثر الحلم وصبر على قليل من الأذى ليدفع به ما هو أكثر منه[٥].

يقول الطيبي: يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن ينخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرةً بعد أخرى[٦].

---

(١) الحكمة النبوية كما تتجلى في أحاديث رسول الله محمد ﷺ، عفيف عبدالفتاح طباره [مرجع سابق] (١٦٥).

(٢) معالم السنن، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي [المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ] كتاب: الأدب، باب: في الحذر (١١٨/٤).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبي المظفر يحي بن هبيرة الشيباني، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد [مرجع سابق] (٦٩/٦).

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٣).

(٥) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [مرجع سابق] كتاب: الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٣١٧/٩-٣١٨).

(٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (المسمى بالكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي، المحقق: عبدالحميد هنداوي [مرجع سابق] (٣٢٢٢/١٠).

فعلى الداعية الحصيف الأخذ بالحزم، والحذر من تكرار الخطأ، وعليه أن يتفطن للأمور، وينتبه لها حتى لا يقع فيها مرةً أخرى.

قال علي بن أبي طالب ﷺ: الظفر[1]بالحزم، والحزم بالتجارب[2].

وقال ﷺ: الحازم من حنكته التجارب وهذبته النوائب[3].

وقال عبد الملك بن مروان[4]: لا طمأنينة قبل الخبرة، فإن الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم[5].

الحزم[5].

وعلى الداعية استخدام أسلوب الحزم مع نفسه في الأمور التي تتطلب ذلك؛ كأداء العبادات، وضبط النفس، وكظم الغضب، واستثمار الوقت بما يعود بالنفع، والاحتياط في الأمور المهمة؛ حتى تستقيم أحواله في الدنيا والأخرة، ويكون قدوة حسنة للمدعوين.

---

(١) الفوز بالمطلوب.انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: ظفر (١٨٦/٩).

(٢) غرر الحكم و درر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٤).

(٣) المرجع السابق (٣٦).

(٤) عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، توفي سنة ست و ثمانين. انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد جاد [مرجع سابق] (٥٩/٩).

(٥) المرجع السابق (٦٣/٩).

الفصل الثالث:

المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو :

المبحث الأول: الحزم عند انتهاك حرمات الله والتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود.

المبحث الثاني: الحزم مع المدعو الذي تحلى بصفة الكبر والغرور والعناد.

المبحث الثالث: الحزم مع المدعو الذي خالف الشرع و لم يتوقع منه ذلك.

تمهيد:

الحزم من الأساليب الدعوية المهمة التي تعين الداعية على توجيه المدعو وتصحيح خطئه وحمله على فعل الأمر المدعو إليه، وتختلف أساليب الدعوة إلى الله باختلاف أحوال المدعو، فهناك من يحتاج إلى الرفق واللين، وهناك من لا يجدي معه إلا الشدة والحزم لتغيير سلوكه الخاطئ.

و(أسلوب الرفق يلزم معه استخدام الشدة في موضعها المناسب، وبهذا يصبح أسلوباً حكيماً يكفل للداعية انجذاب المدعوين إليه، والتفافهم حوله؛ مما يسهل عملية البلاغ والتعليم)[1].

يقول الدكتور فضل إلهي: هناك أحوال يُعدل فيها عن الرفق واللين إلى الغلظة والشدة، فإذا انتهكت حرمات الله، وآن وقت إقامة الحدود، أو ظهر عنادٌ واستخفافٌ بالدعوة، أو بدرت مخالفة الشرع ممن لا يتوقع منه ذلك، ففي تلك الأحوال يلجأ إلى الدعوة بالقسوة، والشدة[2].

فعلى الداعية أن (لايغفل جانب الحزم، وكف المخطئ عن خطئه، ورد الصواب إلى نصابه، وهذا يجعل للدعوة قيمةً وانضباطاً، ويجعلها تحقق العدل والإخاء للجميع)[3].

وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحزم عند انتهاك حرمات الله والتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود.

المبحث الثاني: الحزم مع المدعو الذي تحلى بصفة الكبر والغرور والعناد.

المبحث الثالث: الحزم مع المدعو الذي خالف الشرع و لم يُتوقع منه ذلك.

---

(١) أساليب الدعوة ووسائلها من خلال أحاديث سنن الإمام الترمذي عبدالله بن علي الزهراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم الدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٢١ه (١٦٩/١).

(٢) من صفات الداعية اللين والرفق، أ.د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٣٤).

(٣) أساليب الدعوة ووسائلها من خلال أحاديث سنن الإمام الترمذي عبد الله بن علي الزهراني [مرجع سابق] (١٦٩/١).

المبحث الأول:

الحزم عند انتهاك حرمات الله والتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود:

المطلب الأول:

الحزم عند انتهاك حرمات الله تعالى:

كان رسول الله ﷺ رغم رأفته، ورحمته، وشفقته، وعفوه، وصفحه؛ يغضب أشد الغضب عند انتهاك حرمات الله تعالى، وكان ينتقم لله سبحانه وتعالى.

ولقد شهدت بذلك من كانت أعرف الناس به ﷺ؛ زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[1].

ودليل ذلك ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يؤثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه. والله ما انتقم لنفسه في شيءٍ يؤتى إليه قط؛ حتى تُنتهك حرمات الله فينتقم لله[2]. يقول ابن حجر: في الحديث الحث على العفو إلا في حقوق الله[3]. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾[4] أي: ومن يجتنب معاصيه ومحارمه ويكون ارتكابها عظيما في نفسه؛ فله على ذلك خيرٌ كثير وثوابٌ جزيل[5]. ومثال ذلك:

أولاً: الحزم مع مقترف الكبائر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء بلال إلى رسول الله ﷺ بتمر برني، فقال له النبي ﷺ: من أين لك هذا ؟ قال بلال: كان عندنا تمرٌ رديء، فبعت منه صاعين بصاع؛ ليطعم

---

(١) من صفات الداعية اللين والرفق، أ.د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٣٥).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (١٢٠٧).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٦٤٨/٦).

(٤) سورة الحج/جزء من آية ٣٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة [دار طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ] (٤١٩/٥).

النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ عند ذلك: {أَوِّهْ، أَوِّهْ، عين الربا، عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر، ثم اشتر به}[1].

في قوله ﷺ: {أَوِّهْ، أَوِّهْ، عين الربا، عين الربا، لا تفعل} أسلوب حزم؛ استخدمه النبي ﷺ مع بلال رضي الله عنه؛ ليكون أبلغ في الزجر؛ وذلك عندما اقترف الربا، والربا من كبائر الذنوب؛ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[2].

ولقوله ﷺ: {اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات}[3].

يقول ابن حجر: في قوله: {أَوِّهْ}: كلمة تقال عند التوجع. قال ابن التين: إنما تأوه ليكون أبلغ في الزجر، وقاله: إما للتألم من هذا الفعل، وإما من سوء الفهم[4].

قال النووي: في قوله ﷺ: {أَوِّهْ، عين الربا}؛ قال أهل اللغة: هي كلمة توجّع وتحزّن، ومعنى عين الربا: أنه حقيقة الربا المحرم[5].

قال القرطبي: وقوله ﷺ لبلال رضي الله عنه: {من أين هذا ؟}دليل على أن للإنسان أن يبحث عما يستريب فيه حتى ينكشف حاله.

---

(١) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الوكالة، باب: إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود (٣٩٥).

(٢) سورة البقرة /٢٧٨-٢٧٩.

(٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الوصايا، باب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾(٤٨٨).

(٤) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الوكالة، باب: إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود (٥٦٢/٤).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: المساقاة والمزارعة، باب: بيع الطعام مثلاً بمثل (٢٠٤/١١).

وفي قوله: {لا تفعل}؛ دلالة على وجوب فسخ صفقة الربا، وأنها لا تصح[1].
فعلى الداعية الاقتداء بنبينا محمد ﷺ في الحزم مع مرتكب الكبيرة، وعدم التهاون في ذلك؛ حتى ترتدع النفوس من ارتكابها.

ثانياً: الحزم مع الذين يضاهون بخلق الله:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا مستترة بقرامٍ فيه صورة. فتلون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه[2]، ثم قال: {إن من أشد الناس عذاباً عند الله الذين يشبهون بخلق الله}[3].

قال القرطبي: الذم والوعيد إنما علق بالمصورين من حيث تشبهوا بالله تعالى في خلقه، وتعاطوا مشاركة فيما انفرد الله تعالى به من الخلق والاختراع[4].

وفي قول عائشة رضي الله عنها: {فتلون وجهه} أي: تغير وتأثر عند انتهاك حرمة الله تعالى؛ فليتبين ذلك الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر[5].

في هذا الحديث يتبين لنا غضب الرسول ﷺ وحزمه عند انتهاك حرمات الله تعالى وارتكاب المنكر؛ ودليل ذلك قول عائشة رضي الله عنها: {فتلون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، ثم قال: إن من أشد الناس عذاباً عند الله الذين يشبهون بخلق الله}.

---

(١) انظر: المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د.الحسيني أبو فرحة وآخرون [مرجع سابق] كتاب: المساقاة،باب: بيع الطعام مثلاً بمثل (٥/٢٨٤٩).

(٢) أي جذبه وقطعه. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: هتك (١٥/١٩).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب (٣/١٦٦٥).

(٤) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: اللباس، باب: أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون (٥ /٤٣٢).

(٥) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د.عبدالعزيز أحمد المسعود [دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ] (١/٣٠٧).

وعلى الداعية المسلم الاقتداء بنبينا محمد ﷺ واستخدام أسلوب الحزم مع من أرتكب المنكر وانتهك حرمات الله تعالى.

المطلب الثاني:

الحزم مع المدعو المتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود:

لا ينبغي للداعية أن يسكت عن الخطأ المتعلق بحق الله ولا يجوز التهاون والتسامح فيه، بل يجب عليه الغضب والشدة والحزم مع من فعل ذلك، وهذا من الغضب المحمود. و(يكون الغضب محموداً إذا كان لله عز وجل عندما تنتُهك حرماته، وقد أثبت القرآن ذلك للرسل الكرام في مواضع عديدة)[1].

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2].

قال القرطبي: والمعنى مغاضباً من أجل ربه، كما تقول غضبت لك؛ أي: من أجلك.

والمؤمن يغضب لله عز وجل إذا عصي[3].

وقد حثّ الإسلام على عدم التهاون في تنفيذ شرع الله؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[4]. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أولاً: الحزم مع من طلب الشفاعة في الحدود:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: {إن قريشاً أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلّم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ، فكلمه

---

(١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف: د.صالح بن حميد وعبدالرحمن بن محمد بن ملوح [دار الوسيلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ] (٥٠٧٩/١١).

(٢) سورة الأنبياء/٨٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أ.د.عبدالله التركي وآخرون [مرجع سابق] (٢٦٦/١٤).

(٤) سورة النور/جزء من آية ٢.

أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حدٍ من حدود الله. ثم قام فخطب فقال: أيها الناس! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وأيم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها}[1].

في الحديث حثٌ على ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه، ولو كان ولداً أو قريباً أو كبير القدر، والتشديد في ذلك، والإنكار على من رخّص فيه، أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه[2].

في قوله ﷺ: {وأيم الله}جواز الحلف من غير استحلاف، وهو مستحب إذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب كما في الحديث[3].

وفي قوله ﷺ: {وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها}خص النبي ﷺ فاطمة ابنته بالذكر؛ لأنها أعز أهله عنده، ولأنه لم يبق من بناته حينئذٍ غيرها، فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك[4].

يقول القرطبي: (إخبار من مقدر يفيد القطع بأمرٍ محقق، وهو وجوب إقامة الحد على البعيد والقريب والبغيض والحبيب، لا تنفع في ذريةٍ شفاعة، ولا تحول دونه قرابة ولا جماعة)[5].

واستخدام رسول الله ﷺ أسلوب الحزم لمن أراد الشفاعة في الحدود بقوله: {أتشفع في حدٍ من حدود الله}، فقوله ﷺ: {أتشفع}استفهام إنكاري؛ والمراد: لا ينبغي أن يكون ذلك منك.

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود (١٣١٥/٣).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (١٠٩/١٢).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود (٣٣٥/١١).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (١٠٨/١٢).

(٥) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: النهي عن الشفاعة في الحدود (٧٩/٥).

وفي قوله ﷺ: {في حدٍ من حدود الله} معلوم أن الحدود حدود الله، وإنما نص رسول الله ﷺ على هذا المعلوم؛ ليبين أنه عليه الصلاة والسلام لا يملك هذه الحدود، ولا يملك قبول شفاعته[1].

ثانياً: الحزم مع المدعو المتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {إن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ وهو جالس، فقال: يا رسول الله، اقض بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق، اقض له يا رسول الله بكتاب الله، إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته، فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديت بمائةٍ من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم؛ فزعموا أن على ابني جلد مائة، وتغريب عام . فقال : والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الغنم والوليدة ردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس، فاغد على امرأة هذا فارجمها } فغدا أنيس فرجمها[2].

قال ابن حجر: وفيه أن من أقر بالحد وجب على الإمام إقامته عليه ، ولو لم يعترف مشاركه في ذلك[3].

قال النووي: واعلم أن بعث أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على إعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه، فيعرفها بأن لها عنده حد القذف، فتطالب به أو تعفو عنه، إلا أن تعترف بالزنا، فلا يجب عليه حد القذف، بل يجب عليها حد الزنا ؛ وهو الرجم؛ لأنها كانت محصنة، فذهب إليها أنيس فاعترفت بالزنا، فأمر النبي برجمها فرُجمت[4].

---

(١) انظر: شرح أحاديث من صحيح البخاري (دراسة في سمت الكلام الأول)، د.محمد أبو موسى [مرجع سابق] (٣١٨).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعةالشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائباً عنه (١٢١٥).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: الاعتراف بالزنا (١٢/١٦٠).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنا (١١/٣٥١).

استخدم رسول الله ﷺ أسلوب الحزم في تنفيذ الحدود وعدم التهاون في ذلك، ويتبين لنا ذلك في قوله ﷺ: {والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الغنم والوليدة ردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائةٍ، وتغريب عامٍ، وأما أنت يا أنيس، فاغد على امرأة هذا فارجمها}.

فعلى الداعية استخدام أسلوب الحزم عند انتهاك حرمات الله ، والتهاون في تنفيذ شرع الله؛ حتى يرتدع المدعو عن ذلك، وتعظم الشريعة الإسلامية في قلبه.

المبحث الثاني :

الحزم مع المدعو الذي تحلى بصفة الكبر والغرور والعناد:

المطلب الأول:

حزمه ﷺ مع المدعو المتكبر:

الكبر خلقٌ ذميم وآفةٌ عظيمة مستقرةٌ في النفس، وتظهر آثاره في الخارج بأشكال مختلفة ومواقف متعددة، ومن آثاره: عدم رؤية الحق في غالب الأحيان، أو رؤيته ولكن الكبر يمنع من الاعتراف به، والانقياد له. كما يمنع الاعتراف بالفضل لأولي الفضل، ويمنع المتكبر من الرؤية الصحيحة لقدر نفسه، فيراها فوق أقدار الناس، فيستنكف أن يكون معهم، أو تابعاً لأحدٍ منهم(١). جاء في الحديث: {الكبر بطر الحق، وغمط الناس}(٢).

قال النووي: بطر الحق: دفعه، وإنكاره ترفعاً وتجبراً، وغمط الناس: احتقارهم(٣).

فكان النبي ﷺ يقف موقفاً حازماً تجاه المدعو المتكبر، سواء أكان كافراً أم مسلماً؛ لأن(الكبر مدعاة إلى الخطأ والتمادي فيه)(٤). ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أولاً: حزم النبي ﷺ مع الكافر المتكبر:

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته، فقال: يا محمد، أيبعث الله هذا بعد ما أرم؟ قال: [نعم، يبعث الله هذا؛ يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم]، قال فنزلت الآيات(٥): ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ

---

(١) أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان [مكتبة القدس، بغداد، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ] (٣٨٢).

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١).

(٣) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه (٢٦٨/٢).

(٤) المنهج النبوي في تصحيح الأخطاء، محمد بن علي الأخرش [دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ؛ وأصل الكتاب: رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه، قسم الدراسات الإسلامية، بالجامعة اليمنية بصنعاء، ١٤٢٥هـ] (١٣٥).

(٥) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ] كتاب: التفسير، تفسير سورة يس (٤٦٦/٢)

خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[1]

هنا (استفهام إنكار، أي: لا أحد يحييها بعدما بليت وتلاشت)[2].

جاء في محاسن التأويل: أي خلقه من نطفةٍ قذرة؛ ليكون منقاداً متذللاً، فطغى وتكبر وخاصم[3].

قال القرطبي في تفسير الآية: ونسي أنّا أنشأناه من نطفةٍ ميتةٍ فركبنا فيه الحياة. أي: جوابه من نفسه حاضر؛ ولهذا قال ﷺ: { نعم، يبعث الله هذا، يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم"}. ففي هذا دليل على صحة القياس؛ لأن الله جل وعزّ احتج على منكري البعث بالنشأة الأولى[4].

وفي هذه القصة يتضح لنا استخدام رسول الله ﷺ أسلوب الحزم مع المدعو الكافر المتكبر، بقولهﷺ: {نعم، يبعث الله هذا، يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم}، حتى يتبين له خطؤه، ولا يتمادى فيه.

ثانياً: حزم النبي ﷺ مع من خالف الحكم الشرعي تكبراً:

عن إياس بن سلمة بن الأكوع[5]رضي الله عنه أن أباه حدثه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال:{كل بيمينك، قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت، ما منعه إلا الكبر.

---

(١) سورة يس/٧٧-٧٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق [مرجع سابق] (٦٩٩).

(٣) تفسير القاسمي (المسمى محاسن التأويل)، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود [مرجع سابق] (١٩٥/٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أ.د.عبدالله التركي وآخرون [مرجع سابق] (٤٩٠/١٧).

(٥) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني، مات سنة تسع عشرة ومئة. انظر:سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [مرجع سابق] (١١٧٣/١).

قال فما رفعها إلى فيه}[1].

في قوله ﷺ: {كل بيمينك} توجيه وإرشاد للالتزام بتعاليم الشرع، فتكبر الرجل؛ و لم ينفذ ما أمر به النبي ﷺ، فاستخدم النبي ﷺ معه أسلوب الحزم، ودعا عليه، وقال: {لا استطعت، ما منعه إلا الكبر} أي: لا يوجد مانع من عذرٍ، أو قطع يدٍ، أو سهوٍ، أو جهلٍ، يمنع الرجل إلا كبره وعناده؛ ولذلك جاء دعاء الرسول ﷺ عليه مناسباً؛ وعبرةً لغيره؛ واستجاب الله لموقف نبيه ﷺ وأيده بهذه المعجزة، حيث أصيب الرجل بالعجز التام في يده اليمنى وشلّت، وما وصلت إلى فيه بعد ذلك[2].

قال النووي: في هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر، وفيه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، في كل حال، حتى في حال الأكل. واستحباب تعليم الآكل آداب الأكل إذا خالفه[3].

قال ابن حجر: وأعظم الكبر أن يتكبر على ربه؛ بأن يمتنع من قبول الحق والإذعان له بالتوحيد والطاعة[4].

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٥٩٩/٣).

(٢) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٣٩٨/٣).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٦٧/١٣).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأدب، باب: الكبر (٥٥١/١٠).

المطلب الثاني:

حزم النبي ﷺ مع المدعو المعاند:

العناد من الانحرافات الخلقية المرافقة لخلق الكبر، أو هو مظهر من مظاهره[(١)]. والعنيد هو: الجائر عن القصد، الباغي الذي يرد الحق مع العلم به[(٢)]. قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾[(٣)] أي: معانداً لها كافراً بما أنزلناه منها على رسولنا، يقال عند يعند بالكسر؛ إذا خالف الحق وردّه وهو يعرفه فهو عنيد وعاند، والعاند الذي يجور عن الطريق ويعدل عن القصد[(٤)]. فإذا ظهر عنادٌ أو استخفافٌ واستهزاءٌ بالدعوة؛ أو بأمرٍ من أمور الإسلام، فعلى الداعية أن يختار الأسلوب المناسب لمعالجته[(٥)]؛ وقدوتنا في ذلك نبينا محمد ﷺ فقد استخدم أسلوب الحزم مع المدعو المعاند، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أولاً: حزمه ﷺ مع اليهود المعاندين:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما جاء نبي الله ﷺ -إلى المدينة- جاء عبد الله بن سلام[(٦)]، فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحقٍ، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيّ ما ليس في. فأرسل نبي الله ﷺ، فأقبلوا، فدخلوا عليه.

---

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (٧٦٢/١).

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائد بن صبري أبي علفة [مرجع سابق] باب: العين مع النون، مادة: عند (٦٣٤).

(٣) سورة المدثر/جزء من آية ١٦.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني [مرجع سابق] (٣٢٦/٥).

(٥) انظر: من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٣٩).

(٦) عبد الله بن سلام ابن الحارث، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة،حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [مرجع سابق] (٤١٣/٢).

فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود! ويلكم، اتقوا الله، فو الله الذي لا إله إلا هو؛ إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأني جئتكم بحق فأسلموا. قالوا: ما نعلمه. قال: فأي رجلٍ فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا!

قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم! قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم! قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم! قال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج، فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله، فو الله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق. فقالوا:كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ[1].

في هذا الحديث استخدم النبي ﷺ أسلوب الحزم مع اليهود المعاندين؛ ويظهر لنا ذلك في موضعين:

١-قوله ﷺ:{ يا معشر اليهود ! ويلكم}.

٢-فعله ﷺ:{عندما أخرجهم رسول الله ﷺ}؛ و لم يكن ذلك منه إلا بسبب عناد اليهود[2].

ثانياً: حزمه ﷺ مع المنافقين المعاندين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: {ليس صلاةٌ أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا. لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم، ثم آمر رجلاً يؤم الناس، ثم آخذ شعلاً من نار؛ فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد}[3]. استخدم النبي ﷺ أسلوب الحزم بالتهديد الشديد؛ في قوله ﷺ: {لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم، ثم آمر رجلاً يؤم الناس، ثم آخذ شعلاً من نار؛ فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد} وذلك (بسبب عناد المنافقين وإصرارهم على التخلف عن صلاة الجماعة، رغم إشعارهم مسبقاً بضرورة حضورها)[4].

---

(١) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة (٦٨٤).

(٢) انظر: من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٤٣-٤٤).

(٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: فضل العشاء في جماعة (١٢٤).

(٤) من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٤٤).

قال ابن حجر: وفي السياق إشعارٌ بأنه تقدم منه زجرهم عن التخلف بالقول حتى استحقوا التهديد بالفعل[1].

قال ابن عثيمين: لأن المنافقين يصلون رياءً وسمعة، وصلاة العشاء والفجر ظلمة لا يشاهدون؛ فهم يأتون إليهما كرهاً، لكن الظهر والعصر والمغرب يأتون؛ لأن الناس يشاهدونهم فهم يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً. والعشاء والفجر ما فيهما مراءاة؛ لأنها ظلمة؛ وفي عهد النبي ﷺ لم تكن توجد أنوار ولا سرج؛ فلا يشاهدهم أحد؛ فيكون حضورهم العشاء والفجر ثقيلاً عليهم لفوات المراءاة[2].

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: وجوب صلاة الجماعة ((١/٢).

(٢) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] كتاب: الفضائل، باب: الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء (٢٨٠/٢).

المبحث الثالث:

الحزم مع المدعو الذي خالف الشرع ولم يتوقع منه ذلك:

إن من دواعي استخدام أسلوب الحزم؛ ظهور منكرٍ، أو ترك معروفٍ من قبل أشخاص لا يتوقع منهم ذلك؛ لما عُرف من معرفتهم بأمور الدين وصلاحهم وورعهم.
ويستخدم معهم أسلوب الحزم؛ ليكون وقع الإنكار في قلوبهم أبلغ وأشد، فيبتعدوا عمّا صاروا إليه. وفي السيرة النبوية مواقف عديدة استعمل النبي ﷺ فيها أسلوب الحزم؛ وذلك لما رأى ﷺ من ظهور أمرٍ لدى أولئك الذين لا يتوقع منهم ذلك؛ نظراً لصحبتهم له، وعلمهم وورعهم وتقواهم[1].

المطلب الأول:

حزمه ﷺ مع من شق بأمته:

إن الشفقة والرحمة بالمدعوين لها فضلٌ كبير وأثرٌ عظيم في إيصال الدعوة، واتباع الداعية، فرحمة الرسول ﷺ بأمته وشفقته عليهم جعل الناس يتبعونه ويلتفون حوله[2]، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3]
أي: فبرحمةٍ من الله لك ولأصحابك -أيها النبي- منّ الله عليك فكنت رفيقاً بهم، ولو كنت سيء الخلق قاسي القلب، لانصرف أصحابك من حولك[4].
فينبغي للداعية أن يحرص على الرحمة والشفقة بالمدعوين؛ حتى يحبونه ويقبلون دعوته[5]، كذلك مما ينبغي أن ينتبه إليه الدعاة: الحزم على من يشق على أمة محمد ﷺ، والاقتداء بنبينا

---

(١) انظر: من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٥٠).
(٢) انظر:كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤/٤٤٠).
(٣) سورة آل عمران/جزء من أية ١٥٩.
(٤) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مرجع سابق] (٧١).
(٥) انظر: كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤/٤٤٠).

محمد ﷺ، فقد كان رحيما بالمسلمين، وكان يشق عليه ما يشق عليهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾[1]. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أولاً: حزمه ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه:

عن جابر بن عبد الله[2] رضي الله عنه قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي ﷺ، ثم يرجع فيؤم قومه، فصلى العشاء فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل.

فكأن معاذاً رضي الله عنه تناول منه، فبلغ النبي ﷺ فقال: {فتان، فتان، فتان، ثلاث مرار -أو قال: فاتناً، فاتناَ، فاتناَ- وأمره بسورتين من أوسط المفصل} [3].

في قوله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: { فتان، فتان، فتان} أسلوب حزم؛ وذلك لما رأى ﷺ من ظهور أمر لديه و لم يتوقع منه ذلك؛ وهو: إطالة الصلاة وعدم مراعاة أحوال المأمومين.

والمراد بقوله ﷺ:{ فتان} (أي: منفر عن الدين وصاد عنه. ففيه الإنكار على من ارتكب ما ينهى عنه)[4].

وفي هذا الحديث استحباب تخفيف الصلاة؛ مراعاةً لحال المأمومين[5].

---

(١) سورة التوبة/ ١٢٨.

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري، من أهل بيعة الرضوان، كان آخر من شهد العقبة موتاً، توفي سنة ثمانٍ وسبعين. وقيل: سبعٍ وسبعين. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [مرجع سابق] (١/١٢٧٦-١٢٧٧).

(٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: إذا طوّل الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى (١٣١).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الصلاة، باب: القراءة في العشاء (٤/١٣٧).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: إذا طوّل الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى (٢/٢٣١).

وفيه دليل على الرفق بالمأمومين، وسائر الأتباع، ومراعاة مصلحتهم، وألا يدخل عليهم ما يشق عليهم، وإن كان يسيراً من غير ضرورة[1].

ثانياً: حزمه ﷺ مع أُبَيٍّ بنُ كعب ﷺ:

عن أبي مسعود، قال:إن رجلاً قال: والله يا رسول الله، إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا. فما رأيت النبي ﷺ في موعظةٍ أشد غضباً من يومئذ. فقال: {إن منكم منفرون، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة}[2].

الحديث في الغضب لما ينكر من أمور الدين[3].

قال ابن حجر: أي: غضباً أشد، وسببه إما لمخالفة الموعظة، أو للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه. كذا قال ابن دقيق العيد، قال: ويحتمل أن يكون ما ظهر من الغضب لإرادة الاهتمام بما يلقيه لأصحابه؛ ليكونوا من سماعه على بال؛ لئلا يعود من فعل ذلك إلى مثله، وأقول هذا أحسن في الباعث على أصل إظهار الغضب[4].

وهنا يتضح لنا حزم النبي ﷺ عندما غضب، وقال: {إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة}؛ وذلك لما رأى ﷺ من أُبَيٍّ بنُ كعب ﷺ إطالة الصلاة، وعدم مراعاة أحوال المأمومين، و لم يتوقع النبي ﷺ من أبي ﷺ ذلك.

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الصلاة، باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام (١٤٠/٤).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة:الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود (١٣١).

(٣)المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي،تقديم:د.وهبه الزحيلي[مرجع سابق]كتاب: الصلاة،باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام (١٣٨/٤).

(٤)انظر:فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأذان، باب: تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود (٢٣٢/٢).

المطلب الثاني :

حزمه ﷺ مع من خالف أوامر الشرع:

على المسلم أن يسلّم بالأحكام الشرعية، سواء أعلم بالحكمة من ورائها أم لم يعلم، فيطبقها ويمتثل بها.

وعلى الداعية أن يكون منتبهاً غير غافل عن أحوال المدعوين؛ وذلك ليقوّم ما يحتاج إلى تقويم، ويقرّ ما هو صحيح، وينكر عليهم المنكر الذي وقعوا فيه، وخالفوا أوامر الشرع.

وعلى الداعية الاقتداء بالنبي ﷺ؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف ما يصلح للمدعوين ويهديهم إلى طريق الحق والرشاد[1].

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[2] أي: والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله، بعضهم أنصار بعض، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح، وينهون عن الكفر والمعاصي[3]، ويتضمن ذلك الحزم والشدّة مع من خالف أوامر الشرع.

والسنة النبوية حافلة بمواقف عديدة تبين لنا حرص النبي ﷺ على أمته، وموقفه الحازم تجاه من خالف أوامر الشرع، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أولاً: حزمه ﷺ مع من تختّم بالذهب من الرجال:

لقد حرمت الشريعة الإسلامية لبس الذهب للرجال؛ فقد ورد أن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: {إن هذين حرام على ذكور أمتي}[4]. لذلك عندما رأى النبي ﷺ خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه، وقال: {يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نارٍ فيجعلها في يده}. فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك

---

(١) انظر: كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٤/٧٣-٧٧).

(٢) سورة التوبة/جزء من أية ٧١.

(٣) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مرجع سابق] (١٩٨).

(٤) سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة [دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه] كتاب: اللباس، باب: لبس الحرير والذهب للنساء (٥٥٤).

انتفع به. قال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله[1]. فلأن لبس الذهب محرم على الذكور في الشريعة الإسلامية؛ فقد أنكر النبي ﷺ هذا الفعل، وقال:{يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نار فيجعلها في يده}. وفي قوله :{جمرةٍ من نار}: دلالة على عقوبة من ارتكب هذا المنكر من الذكور. قال النووي: فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليه[2].

ويقول د.فضل إلهي: و لم تكن شدته عليه الصلاة والسلام أثناء الدعوة مع هذا الرجل؛ إلا استبعاداَ واستغراباً من لبس امرئ مؤمن بالله واليوم الآخر شيئاً يكون سبب جمرةٍ من نار جهنم في يده يوم القيامة[3]. في هذا الحديث يتبين لنا حزمه ﷺ مع من خالف أوامر الشرع، وهذا دليل حرصه ﷺ على أمته.

ثانياً: حزمه ﷺ مع من لبس ثوبين معصفرين:

من حزمه ﷺ مع من خالف أوامر الشرع، ما رواه عبد الله بن عمر عندما رآه النبي ﷺ وعليه ثوبان معصفران، فقال:{ أأمك أمرتك بهذا ؟ قلت: أغسلهما؟ قال: بل احرقهما}[4].

قال النووي: وأما الأمر بإحراقهما فقيل هو عقوبة وتغليظ ؛ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل[5].

قال ابن عثيمين : العصفر نوع من النباتات يشبه الزعفران . وفي قوله ﷺ:{ أأمك أمرتك بهذا؟}

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام (١٦٥٥/٣)

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال (٢٥٥/١٤).

(٣) من صفات الداعية اللين والرفق، د.فضل إلهي [مرجع سابق] (٥٣).

(٤) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي[مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (١٦٤٧/٣).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ا لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٢٤٦/١٤).

يعني ينكر عليه، فدل ذلك على أنه يكره أو يحرم على الرجل أن يلبس مثل هذه الثياب[1].

وهذا أسلوب من أساليب إنكار المنكر مبنيٌ على حكمة الداعية، ودرجة المنكر، والمصلحة المترتبة على الغلظة في الزجر.

وكانت إجابة رسول الله ﷺ صارمة حاسمة، تتضمن الإضراب عن المظهر الذي يتشبه فيه عبد الله بالكفار، ثم الأمر بحرق هذين الثوبين وليس غسلهما فقط[2].

فعلى الداعية الاقتداء بالنبي ﷺ، ومعرفة المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو؛ حتى لا يقع في الخطأ فينفر المدعو ويعرض عن الاستجابة.

---

(١) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] (٨٥٢/٢).

(٢) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٢٤٩/٢١).

الفصل الرابع:
ضوابط استخدام الحزم مع المدعو، ونتائجه:

المبحث الأول: الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثاني: الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على استخدام الحزم أو عدمه مع المدعو.

تمهيد:

الضبط هو: لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي: حازم[1].

ولكي ينجح الداعية في دعوته عليه أن يتقن استخدام الحزم في موضعه، وذلك بمعرفة ضوابط استخدامه مع المدعوين، حتى لا يقع في الخطأ بسبب سوء استخدامه فينفر المدعوين من دعوته. وقد قسمت هذا الفصل إلى :

المبحث الأول: الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثاني: الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على استخدام الحزم أو عدمه مع المدعو.

(١) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: ضبط (١٢/٩).

المبحث الأول:

الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو:

الموضوع هو: المكمن الذي يودع فيه الشيء، والوعاء الذي يحوي المراد، فجاء إطلاق اسم الموضوع على مواضع المعاني، ومكامن الدلالات. وهو كل ماله صلة بالمعاني، والأحكام، والدلالات، والوصف[1].

وفي هذا المبحث سأتناول بمشيئة الله تعالى الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو.

وقد قسمت هذا المبحث إلى:

المطلب الأول: ألا يتغير المضمون في حكم المسألة عمّا جاء في كتاب الله وسنة رسوله.

المطلب الثاني: أن يكون الحزم على خطأ وقع في حق الله، ورسوله، وجماعة المسلمين.

المطلب الثالث: أن يكون الحزم بلغة واضحة خالية من الغموض.

المطلب الرابع: أن يكون الحزم في المسائل التي لا خلاف فيها.

المطلب الخامس: الاستفادة من مواقف النبي ﷺ في استخدام أسلوب الحزم.

المطلب الأول:

ألا يتغير المضمون في حكم المسألة عن ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله:

لقد بينت الوقائع الدعوية التي باشرها رسول الله ﷺ استخدام أسلوب الحزم مع المدعوين، إلا أنه عليه الصلاة والسلام لم يغير موضوع الإسلام حول المسألة المطروحة، مما يدل على أن رغبة الداعية في حث المدعو على الاستجابة؛ لا تبرر بأي حال تغيير مضمون الإسلام، وتغيير حكم المسائل المطروحة، فليس من منهجه ﷺ في الدعوة تغيير المضمون في حكم المسألة؛ حتى يبالغ في تخويف الناس.

---

(١) انظر: أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د محمد بن عبد الرحمن العمر [رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧-١٤٢٨ه] (٦٢٩/٢).

ومن أمثلة ذلك: ما ورد عن الربيع بنت معوذ[1] قالت: دخل علي النبي ﷺ غداة بني علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي ﷺ: {لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين}[2].

ففي قوله ﷺ: {لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين} أسلوب حزم، استخدمه النبي ﷺ مع الجارية عندما أخطأت وادعت بأن رسول الله يعلم الغيب، وأمرها بترك هذا القول؛ لأن مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها إلا هو سبحانه.

وفي قوله ﷺ: {وقولي ما كنت تقولين} أي: اشتغلي بالأشعار التي تتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوها[3].

قال ابن حجر: في الحديث كراهة نسبة علم الغيب لأحدٍ من المخلوقين[4].

قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾[5]، قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: يخبر تعالى أنه المتفرد بعلم غيب السماوات والأرض، كقوله تعالى:

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ

---

(١) الربيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية من بني النجار، توفيت في خلافة عبد الملك، سنة بضع وسبعين رضي الله عنها، وحديثها في الكتب الستة. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [مرجع سابق] (١٦٨٢/٢).

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: االمغازي، باب: شهود الملائكة بدراً (٦٩٩).

(٣) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العلامة: بدر الدين محمود العيني [دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت] باب: ضرب الدف في النكاح والوليمة (٢٠/ ١٣٥).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: االمغازي، باب: شهود الملائكة بدراً (٣٦٢/٧).

(٥) سورة النمل/جزء من آية ٦٥.

مُّبِينٍ ﴾[1]؛ فهذه الغيوب ونحوها، اختص الله بعلمها، فلم يعلمها ملكٌ مقرب، ولا نبيٌ مرسل[2].

فالنبي ﷺ استخدم أسلوب الحزم في هذه المسألة وفق ما ورد في كتاب الله، ولم يغير المضمون في حكم المسألة عمّا جاء في كتاب الله.

المطلب الثاني:

أن يكون الحزم على خطأ وقع في حق الله، ورسوله، وجماعة المسلمين:

إن من أخلاق رسول ﷺ أنه لا ينتقم لنفسه، ويعفو عمن شتمه، إلا أن تنتُهك حرمة الله، الحرمة التي لا ترجع لحق النبي ﷺ كحرمة الله وحرمة محارمه، فإنه كان يقيم حدود الله على من انتهك منها شيئا ولا يعفو عنها.

لكن ينبغي أن يُفهم أن صفحه ﷺ عمَّن آذاه؛كان مخصوصًا به وبزمانه لما ذكرناه، وأما بعد ذلك فلا يُعفى عنه بوجه[3].

والنبي ﷺ لم ينتقم لنفسه من أحد، إلا أن يُنتهك شيءٌ من محارم الله، فكان يغضب لله، ويرضى لله، ويعاقب ويصفح لله، أما فيما يخصه فقد كان أكثر الناس حلماً[4].

فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت:{ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأةً ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله. وما نيل منه شيءٌ قط، فينتقم من صاحبه؛ إلا أن ينتهك شيءٌ من محارم الله؛ فينتقم لله عز وجل}[5].

---

(١) سورة الأنعام/٥٩.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق [مرجع سابق] (٦٠٨).

(٣) انظر: المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: النبوات، باب: بُعد النبي ﷺ من الإثم (١١٩/٦).

(٤) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (١٩٠/٩).

(٥) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الفضائل، باب: مباعدته للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (١٨١٤/٤).

قال النووي: إلا أن تنتُهك حرمة الله استثناء منقطع؛ معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك[1].

وعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتُهك حرمة الله[2].

قال النووي: وفيه أنه يُستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمر التخلق بهذا الخلق الكريم؛ فلا ينتقم لنفسه، ولا يهمل حق الله تعالى[3].

فكان النبي ﷺ يقف موقفًحازماً وصارماً عند انتهاك حرمات الله؛ استجابة لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[4] أي: حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تتجاوزوها، ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها للعذاب[5].

فعلى الداعية المسلم الاقتداء بالنبي ﷺ في غضبه وحزمه وشدته عند انتهاك محارم الله، وألا يميل غضبه إلى الفتور فيحس بضعف الغيرة وخسةّ النفس، ولا يزيد غضبه إلى الإفراط فيجره إلى التهور[6]، فينبغي للمسلم أن يعالج نفسه، ويقف على الوسط الحق بين الطرفين

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ا لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الفضائل، باب: مباعدته للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (١٥/٤٧٦).

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [مرجع سابق] كتاب: الفضائل، باب: مباعدته للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٤/١٨١٣).

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ا لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الفضائل، باب: مباعدته للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (١٥/٤٧٧).

(٤) سورة البقرة/جزء من آية ٢٢٩.

(٥) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مرجع سابق] (٣٦).

(٦) الوقوع في الشيء بقلة مبالاة. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] مادة: هور (١٥/١٠٨).

فهو الصراط المستقيم؛ وهو أدق من الشعرة وأحدّ من السيف؛ فإن عجز عنه فليطلب القرب منه[1].

المطلب الثالث:

أن يكون الحزم بلغة واضحة خالية من الغموض:

من الأمور المهمة التي يجب أن ينتبه لها الداعية عند استخدام أسلوب الحزم: أن تكون عباراته واضحة خالية من الغموض، ليعرف المدعو ما يريده الداعية.

وقدوتنا في ذلك نبينا ﷺ، فقد كان يستخدم اللغة الواضحة في حديثه، حتى لا يشكل على المدعو فهم الخطأ الذي وقع فيه.

ومثال ذلك: ما رواه النعمان بن بشير[2]رضي الله عنه، أن أمّه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهوبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة، ثم بدا له، فقالت: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ على ما وهبت لابني، فأخذ أبي بيدي، وأنا غلام فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها، فقال رسول الله ﷺ: يا بشير ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم، فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال: فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور[3].[4]

---

(١) انظر: كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (١٩٥/٩).

(٢) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، قال الواقدي:كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، قتل سنة خمسٍ وستين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر للدراسات والبحوث الإسلامية، د.عبدالسند حسن يمامة [(مرجع سابق] (٧٩/١١).

(٣) الجور: نقيض العدل. انظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] (٢٣٦/٣).

(٤) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الهبات،باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (١٢٤٣/٣).

قال النووي: في هذا الحديث ينبغي أن يسوي بين أولاده في الهبة، ويهب لكل واحدٍ منهم مثل الآخر[1].

وفي قوله ﷺ:{ يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟ قال: نعم. فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال: فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور} فبعد أن تأكد النبي ﷺ من خطأ بشير بسؤاله له:{يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟ قال: نعم. فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا} عندها قال له ﷺ بلغةٍ واضحةٍ حازمةٍ:{ فإني لا أشهد على جور} وذلك حتى يتبين لبشير خطؤه، وينصرف عنه.

كذلك من أمثلة أن يكون الحزم بلغة واضحةٍ خاليةٍ من الغموض:

ما رواه أنس رضي الله عنه قال:{دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبلٌ ممدود بين ساريتين، فقال: ما هذا؟ قالوا لزينب تصلي؛ فإذا كسلت أو فترت أمسكت به. فقال: حُلُّوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليرقد}[2]. ففي قوله ﷺ: {حُلُّوه؛ ليصل أحدكم نشاطه؛ فإذا كسل أو فتر فليرقد} أسلوب حزم، بلغة واضحة وخالية من الغموض، والمراد من ذلك: (لا تكلف نفسك ما لا تطيق؛ بل عامل نفسك بالرفق واللين)[3].

قال النووي: وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق. والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور. وفيه إزالة المنكر باليد لمن تمكّن منه[4].

ويتجلى لنا حزم النبي ﷺ في الأمر بحل حبل زينب، وهنا دلالة على حرص النبي ﷺ على

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ا لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الهبات، باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (٢٣٩/١١).

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أمر من نعس في صلاته، أواستعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك (٥٤١/١-٥٤٢).

(٣) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] (٤٠٦/١).

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ا لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القر آن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك (٤٠٣/٦).

أمته، وصرامته وشدته ﷺ في مواجهة بعض الظواهر التي تفصح عن التشدد في العبادة مع سلامة القصد[1].

المطلب الرابع:

أن يكون الحزم في المسائل التي لا خلاف فيها:

لقد اختلف الفقهاء في بعض المسائل الفرعية، وهذا الاختلاف سائغٌ لا إشكال فيه، وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في الفروع، وكان في اختلافهم خيرٌ كثيرٌ وتوسعةٌ على الأمة في أمور دينها. جاء عن عون بن عبد الله[2] رضي الله عنه قال: ما أحب أن أصحاب النبي ﷺ لم يختلفوا؛ فإنهم لو اجتمعوا على شيءٍ فتركه رجل ترك السرقة، ولو اختلفوا فأخذ رجل بقول أحد أخذ بالسرقة[3].

وفي هذه المسائل المختلف فيها لا ينبغي استخدام الحزم، إنما الحزم يكون في المسائل التي لا خلاف فيها، وقدوتنا في ذلك نبينا محمد ﷺ كان يستخدم أسلوب الحزم في المسائل التي لا خلاف فيها.

ومثال ذلك: ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركبٍ، يحلف بأبيه، فقال رسول الله ﷺ: {ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت}[4].

قال ابن حجر: قال العلماء: السر في النهي عن الحلف بغير الله؛ أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده[5].

---

(١) انظر: كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٢٥٦/٣).

(٢) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، توفي سنة بضع عشرة ومئة انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [مرجع سابق] (١٢٧٦/١-١٢٧٧).

(٣) سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون [مرجع سابق] المقدمة، باب: اختلاف الفقهاء (١٤٢/١).

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأيمان والنذور، باب: لا تحلفوا بآبائكم (١١٨٢).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأيمان والنذور، باب: لا تحلفوا بآبائكم (٦٠٠/١١).

يقول ابن القيم: الأيمان والنذور عقودٌ يعقدها العبد على نفسه، يؤكد بها ما ألزم به نفسه من الأمور بالله ولله، فهي تعظيمٌ للخالق ولأسمائه ولحقه، وأن تكون العقود به وله، وهذا غاية التعظيم؛ فلا يعقد بغير اسمه ولا لغير القرب إليه، بل إن حلف فبسمه تعظيماً وتبجيلاً وتوحيداً وإجلالاً، وإن نذر فله توحيداً وطاعةً ومحبةً وعبوديةً، فيكون هو المعبود وحده والمستعان به وحده[1]. وهكذا كان النبي ﷺ يحقق هذا التوحيد لأصحابه ويربيهم عليه ويحسم عنهم مادة الشرك، حتى صفا اعتقادهم من كل شائبة تشوبه، وتعلقت قلوبهم بالله تعالى وحده، فكانوا خير أمةٍ أخرجت للناس[2].

كذلك استخدم النبي ﷺ أسلوب الحزم مع التهاون في أركان الوضوء؛ فقد ورد عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف النبي ﷺ عنا في سفرةٍ سافرناها، فأدركنا وقد أرهقنا[3] العصر، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته:{ويلٌ للأعقاب من النار} مرتين أو ثلاثاً[4].

في هذا الحديث يتجلى لنا استخدم النبي ﷺ أسلوب الحزم، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام:{ويلٌ للأعقاب من النار}، والويل: اختُلف في معناه على أقوال: أظهرها ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعا:{ويلٌ وادٍ في جهنم}.

قال ابن خزيمة: لو كان الماسح مؤدياً للفرض لما توُعّد بالنار.

قال ابن بطال:كأن الصحابة أخروا الصلاة في أول الوقت؛ طمعاً أن يلحقهم النبي ﷺ فيصلوا معه، فلما ضاق الوقت بادروا إلى الوضوء؛ ولعجلتهم لم يسبغوه، فأدركهم على ذلك فأنكر عليهم[5].

---

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، للإمام شمس الدين بن عبدالله محمد ابن قيم الجوزية [مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ط، د.ت] (٢/٥).

(٢) تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة،خالد عبد الله القرشي [مرجع سابق] (١١٦).

(٣)أي أخرناها عن وقتها. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائد بن صبري أبي علفة [مرجع سابق] باب: الواء مع الهاء (٣٨٤).

(٤) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الوضوء، باب: غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين (٤٨).

(٥) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الوضوء، باب: غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين (١/٣١٩-٣٢٠).

المطلب الخامس:

الاستفادة من مواقف النبي ﷺ في استخدام أسلوب الحزم:

على الداعية الاستفادة من سيرة خير البشر نبينا محمد ﷺ، فقد كان ﷺ يهتشمر كل موقفٍ وكل حدثٍ طارئ لتوجيه الآخرين لتعديل سلوكهم الخاطئ.

ومن أمثلة ذلك: استخدام النبي ﷺ أسلوب الحزم لمن أساء معاملة الخدم والعبيد؛ فقد ورد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: سابيت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: {يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤٌ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم}[1].

قال النووي: فأنكر عليه النبي ﷺ وقال: هذا من أخلاق الجاهلية، وإنما يباح للمسبوب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه، ولا يتعرض لأبيه ولا لأمه[2].

واستخدم رسول الله ﷺ أسلوب الحزم في قوله: { أعيرته بأمه؟ إنك امرؤٌ فيك جاهلية}؛ وذلك لأن الإسلام حرم السب والشتم؛ لما فيه من إهانة في حق المسلم، وحث الإسلام على التواضع، وترك التكبر حتى على الخدم والعبيد،(وهذا كان خلقه عليه الصلاة والسلام؛ فإنه كان يأكل مع العبد؛ ويطحن مع الخدم والعبيد، ويشاركهم في العمل)[3].

كذلك من مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ: تربية الأبناء على تعاليم الإسلام، ومن ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال:{مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع}[4].

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الأيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه (١٢٨٢/٣).

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي [بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ط، د.ت] كتاب: الأيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه (١٠٥٩/١).

(٣) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: العتق، باب: إطعام المملوك مما يأكل (٣٥٣/٤).

(٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [مرجع سابق] كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة (٦٨).

قال الطيبي: جمع بين الأمر بالصلاة، والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية؛ تأديباً لهم ومحافظةً لأمر الله كله، وتعليماً لهم، وألا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا المحارم.

قال الخطابي: قوله ﷺ: إذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها؛ يدل على غلظ العقوبة له إذا تركها متعمداً بعد البلوغ[1].

في هذا الحديث أمر الإسلام باستخدام أسلوب الحزم في تعليم الصبيان الصلاة من سن سبع، وضربهم عليها من سن عشر؛ وذلك حتى ينشأ على حب الصلاة، والعناية والاهتمام بها، والمحافظة عليها[2]. قال الفقهاء: وهكذا في الصوم؛ ليكون ذلك تمريناً له على العبادة، لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعصية وترك المنكر.[3]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[4]، قال ابن كثير: حقٌ على المسلم أن يعلّم أهله من قرابته وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم عنه[5].

---

(١) انظر: عون المعبود على شرح سنن أبي داود، محمد شرف الحق العظيم آبادي، المحقق: أبو عبدالله النعماني الأثري [مرجع سابق] كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة (١/٢٦٤).

(٢) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٥/٣٨٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة [مرجع سابق] (٨/١٦٧).

(٤) سورة التحريم/٦.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة [مرجع سابق] (٨/١٦٧).

المبحث الثاني:

الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو:

جاء في لسان العرب: منهج الطريق: وضّحه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[1]. وأنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيّناً[2].

وهو بهذه الصورة ينصرف إلى الكيفيات والطرق الواضحة الجلية، حين تعالج المسائل والإشكالات بها.

وهو لكل ماله صلة بالطرق والكيفيات التي يسلكها الداعية عند استخدام الحزم مع المدعو[3].

وفي هذا المبحث بمشيئة الله تعالى، سأتناول الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو.

وقد قسمت هذا المبحث إلى:

المطلب الأول: أن يكون الحزم بعد وقوع اليقين وليس مبنياً على الظن.

المطلب الثاني: الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتدبر العاقبة قبل العمل؛ حتى لا يتبعه الندم.

المطلب الثالث: أن يكون الحزم في أمرٍ مقرونٍ بالعلم والعقل والمشورة والاستخارة.

المطلب الرابع: حب الخير للمدعو والحرص على نفعه.

المطلب الخامس: العدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.

---

(١) سورة المائدة/جزء من آية ٤٨.

(٢) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [مرجع سابق] (٣٦٥/١٤).

(٣) انظر: أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة،.د محمد بن عبد الرحمن العمر [مرجع سابق] (٦٢٩/٢-٦٣٠).

المطلب الأول:

أن يكون الحزم بعد وقوع اليقين وليس مبنياً على الظن:

إن البت في الأمور بحزم عند ظهور الوجه الأصلح من الفضائل الخلقية التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها، متأسياً بالرسول صلوات الله عليه، ومتبعاً إرشاد الإسلام في ذلك[1].

فعلى الداعية أن يتيقن وقوع المنكر، ويبادر بحزم إلى تغييره، ولا يستعجل في ذلك، فيقع في الخطأ، وقدوتنا في ذلك المصطفى ﷺ، ومثال ذلك: عندما أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ ومعها ابنةٌ لها، وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال: أتعطين زكاة هذا؟

قالت: لا، قال: أيسرّك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟

قال: فخلعتهما فألقتهما إلى النبي ﷺ، فقالت: هما لله ولرسوله[2].

قال الخطابي: إنما هو تأويل قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾[3].[4]

وفي سؤال النبي ﷺ لها:{ أتؤدين زكاة هذا؟ }للتأكد والتثبت من الأمر، ثم بعد أن تأكد رسول الله ﷺ من خطئها؛ وذلك بقولها:{لا}عندها استخدم النبي ﷺ معها أسلوب الحزم، ويتضح لنا ذلك في قوله ﷺ:{أيسرّك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار} ليكون أبلغ في الردع، وأدعى للاستجابة.

---

(١) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [مرجع سابق] (١٥٢/٢).

(٢) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [مرجع سابق] كتاب: الزكاة، باب الكنز ما هو وزكاة الحلي (٢٠١-٢٠٢).

(٣) سورة التوبة/جزء من آية ٣٥.

(٤) عون المعبود على شرح سنن أبي داود، محمد شرف الحق العظيم آبادي، المحقق: أبو عبدالله النعماني الأثري [مرجع سابق] كتاب: الزكاة، باب: الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي (٧٤٣/١).

ومن أمثلة ذلك أيضاً: عندما رأى النبي ﷺ خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه، وقال: {يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نار فيجعلها في يده}. فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به. قال:لا والله، لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله.(١)

في قوله ﷺ: {رأى} أي: شاهد وتحقق، و لم يقل: (سمع أو علم) وإنما لابد من التبين والتثبيت؛ فالظن ليس معياراً للحكم.(٢)

فعلى الداعية أن يتيقن وقوع المنكر، ويبادر بحزمٍ إلى تغييره، وقدوتنا في ذلك نبينا محمد ﷺ؛ فقد نزع النبي ﷺ خاتم الذهب من يد الرجل، بعدما رآه وتيقّن من وقوعه، وقال: {يعمد أحدكم إلى جمرةٍ من نار فيجعلها في يده}.

كذلك ما ورد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله. فكفّ عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته. قال: فلما قدمنا، بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ قلت: يا رسول الله! إنما كان متعوذاً. فقال: أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟! فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم(٣).

ففي قوله ﷺ: {أقتلته بعد ما قال لا اله إلا الله ؟!} استفهامٌ تقريري للتحقيق والتثبت(٤).

وقد استخدم رسول الله أسلوب الحزم مع أسامة بن زيد بعد سؤاله، وتحققه ﷺ من خطأ أسامة. وسبب حزمه ﷺ بيان عظم الجرم؛ وهو قتل من نطق شهادة التوحيد .

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام (١٦٥٥/٣).

(٢) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [د مرجع سابق] (٧١/٤).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا اله إلا الله (٩٧/١).

(٤) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٣٥٥/٦).

المطلب الثاني:

الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتدبر العاقبة قبل العمل حتى لا يتبعه الندم:

قال ابن تيمية رحمه الله: إذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات، لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة؛ فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به[1].

ورد أن عبد الله بن مسور الهاشمي قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله، إن الله قد بارك لجميع المسلمين فيك، فخصني منك بخير، فقال: أمستوصٍ أنت بما أوصيك به؟ قال: نعم. قال:{اجلس، إن هممت بأمرٍ فتدبر عاقبته، وإن كان رشداً فأمضه، وإن كان غياً فانته عنه}[2]. يرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث إلى الحث على التدبر في الأمر قبل فعله، والموازنة بين المصالح والمفاسد؛ حتى يحقق النتيجة المرجوة.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الحزم: النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول[3].

فعلى الداعية قبل استخدام أسلوب الحزم مع المدعو أن يراعي جانب المصالح والمفاسد، وتدبر العواقب قبل العمل؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى الندم بعد الفوات.

---

(١)انظر: الاستقامة، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم [إدارة الثقافة والنشر، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية،١٤١١ه] (٢/٢١١).

(٢) كتاب الزهد، للإمام هناد بن السري الكوفي، حققه: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي [دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه] باب: في كتاب الموعظة (١/٣٠١-٣٠٢). إسناده موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه] (٥/٣٣٣-٣٣٤).

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (٣٣).

المطلب الثالث:

أن يكون الحزم في أمرٍ مقرونٍ بالعلم والعقل والمشورة والاستخارة:

الحزم هو النظر في الأمور قبل نزولها، وتوقي المهالك قبل الوقوع فيها، وتدبير الأمور على أحسن ما تكون من وجوهها[١]. وهو عدم الانفراد بالتصرف؛ قبل معرفة ما للأمر وما عليه عند مناقشته وتبادل وجهات النظر حوله، والعناية به قبل الإقدام عليه،حتى تظهر المصلحة[٢].

والإيمان بالقدر يقوي عزم الإنسان؛ فالمؤمن إذا ناقش الأمور ورجّح بينها، واستشار غيره، واستخار ربه، يمضي فيما عزم عليه دون تردد أو خوف؛ فهو يدرك يقيناً أن جميع الأحداث الواقعة هي في علم الله وبقدره، ولن يندم أو يتحسرّ على ما فات[٣].

قال تعالى﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[٤] أي: لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه[٥].

قال ابن عثيمين:كان النبي ﷺ أسدّ الناس رأياً وأصوبهم صواباً، يستشير أصحابه في بعض الأمور التي تشكل عليه، وكذلك كان خلفاؤه من بعده يستشيرون أهل الرأي والصلاح[٦].

وعندما سئل النبي ﷺ: ما الحزم ؟ قال ﷺ:{تستشير أهل الرأي ثم تطيعهم}[٧].

قال الماوردي: اعلم أن من الحزم لكل ذي لب ألا يبرم أمراً، ولا يمضي عزماً إلا بمشورة ذي الرأي الناصح، ومطالعة ذي العقل الراجح، فإن الله تعالى أمر بالمشورة نبيه ﷺ مع ما تكفل

---

(١) فصول في الإمرة والأمير، سعيد حوى [دار السلام، د.ب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه] (٤٤).

(٢) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، عز الدين التميمي [دار البشير، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه] (١٥).

(٣) انظر: التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، د.عماد محمد عطية [مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، ١٤٢٥ه] (٧٥-٧٦).

(٤) سورة الشورى/جزء من آية ٣٨.

(٥) تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق:سامي بن محمد سلامة [مرجع سابق] (٢١١/٧).

(٦) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] (١٠١٤/١).

(٧) المراسيل، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط [مرجع سابق] ما جاء في المشورة (٣٣٤).

به من إرشاده ووعد به من تأييده، قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1].

قال النبي ﷺ:{استشيروا ذوي العقول ترشدوا ولا تعصوهم فتندموا}[2].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: خير من شاورت ذوو النهى والعلم، أولو التجارب والحزم[3].

وقال عمر بن عبد العزيز: إن المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأيٌ ولا يفقد معهما حزم.

وقال سيف بن ذي يزن[4]: من أعجب برأيه لم يشاور، ومن استبد برأيه كان من الصواب بعيداً[5].

قال أبو حاتم: الواجب على العاقل إذا استشير قومٌ هو فيهم، أن يكون آخر من يشير؛ لأنه أمكن من الفكر، وأبعد من الزلل، وأقرب من الحزم، وأسلم من السقط، ومن استشار فلينفذ الحزم بألا يستشير عاجزاً، كما أن الحازم لا يستعين كسلاً، وفي الاستشارة عين الهداية، ومن استشار لم يعدم رشداً، ومن ترك المشاورة لم يعدم غياً ولا يندم من شاور مرشداً[6].

---

(١) سورة آل عمران/جزء من آية ١٥٩.

(٢) مسند الشهاب، القاضي أبوعبدالله محمد بن سلامه القضاعي، تحقيق:حمدي عبدالمجيد السلفي [مرجع سابق] باب: استرشدوا ذوي العقول ترشدوا (١/٤١٩-٤٢٠). إسناده موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [مرجع سابق] (٢/٨٤).

(٣)غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٢٤).

(٤) سيف بن ذي يزن سليل بيت من ملوك حمير. انظر: الموسوعة العربية الميسرة، أ.د.حسين محمد نصار وآخرون [المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م] (٤/١٩٦١).

(٥) انظر: أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي البصري الماوردي، تحقيق: محمد صباح [دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط،١٩٨٧م] (٣٠٠).

(٦) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان البستي، تحقيق: محمد الفقي [مطبعة السنة المحمدية، د.ب، د.ط، ١٣٧٤ه] (١٩٣).

قال سليمان بن دريد:

وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً .. وعلى أخيك نصيحة لا تردد[1]

من خلال ما سبق تتضح لنا أهمية مشورة أهل الرأي والعلم، مع الاستخارة، وهذا من الحزم قبل العزم في الأمر؛ وذلك حتى لا يترتب على القرار الندم.

المطلب الرابع:

حب الخير للمدعو والحرص على نفعه:

لقد اهتم النبي ﷺ بالمدعوين، وأحب الخير لهم، وحرص على معالجة أخطائهم، حتى تنضبط أمورهم، وتعتدل سلوكياتهم، وتستقيم حياتهم.

ومن ذلك ما فعله النبي ﷺ مع عمر ابن أبي سلمة[2]، فقد ورد عن عمر ابن أبي سلمه رضي الله عنه أنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصحفة. فقال لي: {يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك} فما زالت تلك طعمتي بعد[3].

فالنبيّ ﷺ استخدم أسلوب الحزم في قوله: {سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك} ليفهمه أنّ ما كان يفعله خطأ يجب تركه؛ وهذا من باب حب الخير للمدعو والحرص على نفعه.

قال ابن عثيمين رحمه الله: علّم النبي ﷺ هذا الغلام ثلاث سنن:

أولاً: {سمّ الله} والتسمية على الأكل واجبة.

ثانياً: {وكل بيمينك} والأكل باليمين واجب.

ثالثاً: {وكل مما يليك} تأدباً مع صاحبك، لأن من سوء الأدب أن تأكل من حافة صاحبك.

---

(١) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي البصري الماوردي، تحقيق: محمد صباح [مرجع سابق] (٣٠٦).

(٢) عمر ابن أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال، ولد قبل الهجرة بسنتين، وهو الذي زوج أمه بالنبي ﷺ وهو صبي، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاثٍ وثمانين. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [مرجع سابق] (٢٩٠٢/٢).

(٣)صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين (٩٨٨).

علّمه النبي ﷺ ثلاث سنن في أكلةٍ واحدةٍ؛ فينبغي للإنسان في مثل هذه الأمور أن ينتهز الفرص، وكلما سمحت الفرصة لنشر السنة؛ فانشرها يكن لك أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة(١).

المطلب الخامس:

العدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء:

من عدله ﷺ بين الناس، ألا يفرق بين وليّ وعدو، أو قريب وبعيد؛ بل الناس عنده سواسية كأسنان المشط(٢). ودليل ذلك؛ قول عائشة رضي الله عنها: {إن قريشا أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة حبّ رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: {أتشفع في حدٍ من حدود الله}. ثم قام فخطب فقال: {أيها الناس! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وأيم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها}(٣).

في الحديث توجيه تربوي حازم واضح لبيان حقيقة الأمر(٤).

ففي قوله ﷺ:{وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها} خص النبي ﷺ فاطمة ابنته بالذكر؛ لأنها أعز أهله عنده، ولأنه لم يبق من بناته حينئذٍ غيرها، فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك(٥). و(هذا هو الحزم والعدل)(٦).

---

(١) انظر: زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] (٢/٢٥).

(٢) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، د.أحمد عبدالعزيز الحداد [دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ] (٣/١٢٦١).

(٣) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود (٣/١٣١٥).

(٤) انظر: تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، خالد عبدالله القرشي [مرجع سابق] (٥١٠).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب : كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (١٢/١٠٨).

(٦) أخلاقنا الاجتماعية، د.مصطفى السباعي [المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ] (٧٦).

يقول القرطبي: إخبارٌ من مقدرٍ يفيد القطع بأمر محقق، وهو وجوب إقامة الحد على البعيد والقريب والبغيض والحبيب، لا تنفع في ذرية شفاعة، ولا تحول دونه قرابة ولا جماعة[1].

والنبي ﷺ قد أقسم على إقامة الحد حتى على ابنته التي هي بضعةٌ منه؛ لو أنها اقترفت ما يوجب ذلك، وقد أعاذها الله تعالى منه، فيعلم بذلك مبلغ حرصه على إقامة العدل بين الناس، ولو كان على ذي القربى، أو الشريف في قومه الحسيب في نسبه، حرصاً منه على إقامة العدل، وصوناً لحرمات الله أن تنتهك[2].

كذلك من عدله ﷺ في الحديث أنه ينظر إلى الخطأ نفسه، لا من فعل الخطأ.

قال ابن عثيمين رحمه الله: والشاهد من هذا الحديث أن الرسول عليه الصلاة والسلام غضب لشفاعة أسامة بن زيد في حدٍ من حدود الله[3].

قال ابن حجر: كانوا يسمون أسامة حبّ رسول الله، أي: محبوبه؛ لما يعرفون من منزلته عنده[4]. قال النووي: وفي هذا منقبة ظاهرة لأسامة رضي الله عنه[5].

ومع أن أسامة بن زيد حبّ رسول الله، ودليل ذلك قولهم: (ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ) ومع فرط الحب النبوي لهذا الغلام لا يعني أن ينشأ دون كوابح تحول دون اندفاعاته وطموحاته[6].

كذلك ما ورد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم. ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال:لا إله إلا الله. فكف عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته.

---

(١) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: النهي عن الشفاعة في الحدود (٧٩/٥).

(٢) أخلاق النبي ﷺ في القران والسنة، د.أحمد عبدالعزيز الحداد [مرجع سابق] (١٢٦١/٣).

(٣) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مرجع سابق] (٩٢٨/١).

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر أسامة بن زيد (١٠٢/٧).

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف لنووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [مرجع سابق] كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره (٣٣٥/١١).

(٦) المنهج التربوي للسيرة النبوية(التربية القيادية)، منير الغضبان [مرجع سابق] (٤٧٥/١).

قال: فلما قدمنا، بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: يا أسامة! أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟! قلت: يا رسول الله! إنما كان متعوذاً. قال: فقال: أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟! فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1].

ويتبين لنا من الحديث أن (موقفه عليه الصلاة والسلام من أسامة رضي الله عنه دال على عدله، وأن الشرع عنده فوق محبة الأشخاص والإنسان، فقد يسامح من يريد الخطأ على شخصه، ولكن لا يملك أن يسامح أو يحابي من يخطئ على الشرع)[2]. وكان الرسول ﷺ تختلف لغته فيشوبها الحزم، إذا وقع خطأ فيما هو من المصلحة العامة للأمة، وفيما يتعلق بتأكيد المبادئ التي تسود سياستها؛ كهدايا العمال، والشفاعة في الحدود، في هذه الحالة يشوب اللغة كثير من حزمه ﷺ مهما كان قدر الصحابي، مثل: أسامة بن زيد الذي كان من أحب أصحابه إليه[3].

---

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [مرجع سابق] كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله إلا الله (٩٧/١).

(٢) الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، محمد صالح المنجد [مدار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ] (٢٤).

(٣) انظر: شرح أحاديث من صحيح البخاري (دراسة في سمت الكلام الأول)، د.محمد أبو موسى [مرجع سابق] (٢٧١).

المبحث الثالث:

النتائج المترتبة على استخدام الحزم أو عدمه مع المدعو :

على حامل الدعوة أن يهتم بأسلوب الحزم اهتماماً كبيراً، ويجب عليه أن ينظر إليه نظرةً صحيحةً، و يدرسه دراسةً عميقةً مستنيرةً، بل يجب عليه أن يتقن هذا الأسلوب كل الإتقان؛ لأن به يتضح الطريق، وبحُسن استخدامه تقاد الأمة، وبنجاح تنفيذه تبلغ الغاية المقصودة كل شيء.(١)

وفي هذا المبحث بمشيئة الله تعالى سنتعرف إلى بعض النتائج المترتبة على استخدام الحزم، والنتائج المترتبة على عدم استخدامه والتفريط فيه.

المطلب الأول:

النتائج المترتبة على استخدام الحزم مع المدعو:

إن استخدام أسلوب الحزم في موضعه المناسب، وفي الوقت المناسب، بلا إفراط أو تفريط يؤدي إلى نتائج إيجابية؛ يظهر أثرها في سلوك المدعوين، ومن ذلك:

١-الانضباط والنجاح في الحياة، والوصول إلى الهدف، قال علي بن أبي طالب ﷺ: الظّفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار(٢).

٢-التأثير في المدعوين، وتعديل سلوكهم، وعدم التمادي في الخطأ؛ (لأنه يعظم في عين المدعو فيكون أدعى للتأثير فيه)(٣).

---

(١) انظر: صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، سميح عاطف الزين [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠٥هـ] (٣٤٩).

(٢) نهج البلاغة (وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ)شرح: محمد عبده [المكتبة التجارية، مصر، د.ط، د.ت] (١٦٣/٣).

(٣) صفات الداعية الناجح، صالح بن محمد العليوي [مرجع سابق] (٥٠).

يقول ابن تيميةٍ رحمه الله: المؤمن للمؤمن كاليدين؛ تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة؛ لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة، ما نحمد معه ذلك التخشين[١].

٣-اقتناص الفرص الثمينة والفوز بها؛ لأن الحزم يساعد على اتخاذ القرار بصورة سليمة.

٤-السلامة في الدنيا والآخرة. قال علي بن أبي طالب ﷺ: ثمرة الحزم السلامة[٢].

٥-من أسباب حصول السعادة للإنسان، وانعدام الظلم، فـ(كلما كانت اليد الحاكمة، أو المشرفة على شؤون الجماعة حازمة في تطبيق الأنظمة والقوانين؛ كانت الأمة في نعمةٍ شاملةٍ، وأمنٍ سابغٍ، وسعادةٍ ترفرف على الناس جميعاً)[٣].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: إذا اقترن العزم بالحزم كَمُلت السعادة[٤].

٦-يعود على الإنسان بالعاقبة الحسنة، قال ابن القيم: العاقل من تأمل العواقب ورعاها، وصوّر كل ما يجوز أن يقع فعمل بمقتضى الحزم. وأبلغ من هذا تصوير وجود الموت عاجلاً؛ لأنه يجوز أن يأتي بغتةً من غير مرض؛ فالحازم من استعد له وعمل عمل من لا يندم إذا جاءه[٥].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: خذ بالحزم والزم العلم تحمد عواقبك[٦].

٧-يزود صاحبه بالقوة والقدرة على تحمّل الشدائد، والصبر عليها، قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا يدهش عند البلاء الحازم[٧].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيميةٍ، تقي الدين ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد[مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ط، ١٤١٦هـ] (٢٨/٥٣-٥٤).

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١١٥).

(٣) أخلاقنا الاجتماعية، د.مصطفى السباعي [مرجع سابق] (٧٥).

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٠١).

(٥) صيد الخاطر، للحافظ جمال الدين أبي الفرج؛ المعروف: بابن الجوزي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١هـ] (٣٤٦).

(٦) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٢٦).

(٧) المرجع السابق (٢٥٨).

٨-الحزم يشعر بالحب الصادق للمدعو، والحرص على منفعته، (فالحزم شدة منبعثة من رحمة)[١].

٩-الحزم ينمي في المدعو إحساس المسؤولية والاستقلالية، والقدرة على اتخاذ القرارات بدون تردد.

١٠-الوضوح والشفافية، فيتضح للمدعو نتائج الأفعال قبل الشروع فيها.

هذه بعض النتائج المترتبة على استخدام الحزم مع المدعوين.

المطلب الثاني:

النتائج المترتبة على عدم استخدام الحزم مع المدعو:

إن تضييع الحزم من خلائق الجهّال[٢]، ويترتب على عدم استخدام الحزم ما يلي:

١- فساد الرأي وفقد الثقة بالنفس، والتردد والتراخي في اتخاذ القرارات؛ مما يؤدي إلى(الضعف وضياع الهيبة والقبول بالمهانة)[٣]، وتفويت الفرص والفشل فيها.

٢-الضياع والتهور، قال علي بن أبي طالب ﷺ: من أخذ بالحزم استظهر، ومن أضاع الحزم تهور[٤]. والخطأ في الحزم خير من الخطأ في التضييع[٥]، لأن الإنسان الحازم بذل وسعه واجتهد لكن لم يصب وأخطأ، فلا يلوم نفسه.

---

(١) أخلاقنا الاجتماعية، د.مصطفى السباعي [مرجع سابق] (٧٥).

(٢) بدائع السلك في طبائع الملك، لأبي عبدالله بن الأزرق، تحقيق: علي النشار [منشورات وزارة الأعلام، العراق، د.ط، ١٩٧٧م] (٤٩٨/١).

(٣) انظر: الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبد الله الحزيمي [مرجع سابق] (٥٦١/٢).

(٤) انظر: غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٩٦).

(٥) كتاب الأخلاق والسير، لأبي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم [اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، د.ط، ١٩٦١م] (٧٩).

قال ابن الجوزي:

على كل حال فاجعلِ الحزم عُدّة.....تقدمها بين النوائب والدهرِ

فإن لِتَ خيرًا لِفْ بعزيـــمةٍ.....وإن قصرُتْ عنك الأمور فعن عذر[1]

قال مسلمة بن عبد الملك[2]: ما أخذت أمراً قط بحزم فلمت نفسي فيه، وإن كانت العاقبة علي، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه؛ إلا لمت نفسي عليه وإن كانت لي العاقبة[3].

٣-الإهمال، والتفريط في الحقوق والواجبات، قال علي بن أبي طالب ﷺ: ضادوا التفريط بالحزم[4].

٤- يؤدي إلى الهلاك؛ لقول علي بن أبي طالب ﷺ: من خالف الحزم هلك[5].

٥-عدم العدل، وانتشار الظلم، وانعدام وجود قانون ثابت ضابط للمجتمع، وهذا يؤدي إلى الغموض وعدم معرفة عواقب الأمور.

هذه بعض النتائج المترتبة على عدم استخدام الحزم مع المدعوين.

---

(١) البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد جاد [مرجع سابق] (١٨٩/١٢).

(٢) مسلمة بن عبدالملك بن مروان القرشي الأموي، توفي يوم الأربعاء لسبع مضين من المحرم سنة إحدى وعشرين ومئة. انظر: المرجع السابق (٣٠٥/٩).

(٣) العقد الفريد، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د.مفيد قميحة [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه] (١١٠/١).

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مرجع سابق] (١٤٨).

(٥) المرجع السابق (١٩٦).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على هديه واقتفوا أثره إلى يوم الدين.

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، على فضله وكرمه أن وفقني وأعانني—سبحانه- على إتمام هذا البحث -أحاديث الحزم في السنة النبوية دراسة دعوية- فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل الله تعالى أن يتقبله، وأن يجعله خالصاَ لوجهه الكريم.

من خلال البحث خرجت بما يلي :

أولاً:النتائج:

- إن الداعية الحكيم هو الذي يعرف أحوال المدعوين؛ فيستخدم معهم الأسلوب المناسب لحالهم، في الوقت المناسب.

-إن اتصاف الداعية بالقوة والحزم عند مواجهة المواقف يحقق له النجاح والهيبة.

-إن الداعية الحكيم يكون حازماً في مواقفه، بعد الاستخارة والمشورة.

- إن تعويد النفس على الجد والحزم والنظام، والتدرب عليها، يجعلها جزءاً من الأخلاق.

- إن الحزم نتاج قوة الإرادة، وعلو الهمة.

- إن الحزم والاحتياط من الأمور المهمة، والتي يجب أن يتصف بها الداعية إلى اللّه تعالى.

-إن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوض إلا لأولي الحزم.

-المؤمن الممدوح هو الكيّس الحازم الذي لا يستغفل، فيخدع مرةً بعد أخرى، ولا يفطن لذلك.

-إن استخدام الحزم في مكانه الصحيح سببٌ في معالجة الخطأ الذي وقع فيه المدعو.

-الحزم لا يكون في المسائل التي فيها خلاف؛ إنما في المسائل المتفق عليها.

-أهمية استخدام العبارات الواضحة والخالية من الغموض؛ ليعرف المدعو ما يريده الداعية.

ثانياً: التوصيات:

-على المسلمين كافة التمسك والاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

-على المسلمين كافة الأخذ بالحزم بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة، وفعل الخيرات، واستغلال الأوقات قبل فوات الأوان.

-على المسلمين عموماً والدعاة خصوصاً عدم السكوت عن الخطأ المتعلق بحق الله وحق رسوله ﷺ، وعدم التهاون في ذلك.

-على المسلمين عموماً والدعاة خصوصاً؛ الأخذ بالحزم، والتأسي بالنبي ﷺ في جميع شؤون حياته.

-على الدعاة التزام منهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله عز وجل والاقتداء به؛ لأن هذا المنهج خير المناهج وأنفعها للمدعوين.

-على الدعاة أن يحرصوا في دعوتهم على عشيرتهم الأقربين؛ حتى يكونوا مساندين لهم في دعوتهم.

-على الداعية قبل استخدام أسلوب الحزم مع المدعو؛ أن يراعي جانب المصالح والمفاسد، ويتدبر العواقب قبل العمل؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى الندم.

-على الدعاة الحرص على نفع المدعو، والعدل، وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.

في الختام...فإن هذا البحث جهدٌ متواضع، لا يخلو من الزلل والخلل، ولكني اسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إعداده، كما أسأله سبحانه أن يتقبله، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الغريب.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	سورة البقرة	١٨٠	٥١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	سورة البقرة	٢٧٨-٢٧٩	٥٨
﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ ﴾	سورة البقرة	جزء من آية ٢٢٩	٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	سورة آل عمران	١٠٢	٢
﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ ﴾	سورة آل عمران	١٣٣	٤٧
﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾	سورة آل عمران	جزء من آية ١٣٤	٤٢
﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾	سورة آل عمران	جزء من آية ١٥٩	٩٣
﴿ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾	سورة آل عمران	جزء من آية ١٥٩	٢١
﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ ﴾	سورة آل عمران	جزء من أية ١٥٩	٧٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾	سورة النساء	١	٢
﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا ﴾	سورة المائدة	جزء من آية ٤٨	٨٨
﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾	سورة المائدة	جزء من آية ٤٨	٤٦
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾	سورة الأنعام	٥٩	٧٩
﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾	سورة التوبة	جزء من آية ٣٥	٨٩
﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾	سورة التوبة	جزء من أية ٧١	٧٣
﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾	سورة التوبة	١٢٨	٧١
﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾	سورة الكهف	جزء من آية ٥٤	٣٨
﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾	سورة طه	جزء من آية ١٣٢	٢٩-٣٨

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ ﴾	سورة الأنبياء	٨٧	٦٠
﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ﴾	سورة الحج	جزء من آية ٣٠	٥٧
﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾	سورة النور	جزء من آية ٢	٦٠
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	سورة الشعراء	جزء من آية ٢١٤	١٣
﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾	سورة النمل	جزء من آية ٦٥	٧٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾	سورة الأحزاب	٧٠-٧١	٢
﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ ﴾	سورة يس	٧٧-٧٨	٦٤
﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	سورة فصلت	١-٥	١٧
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	سورة فصلت	٣٣	٢
﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ ﴾	سورة فصلت	٣٤-٣٥	٤٤
﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾	سورة الشورى	جزء من آية ٣٨	٩٢
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾	سورة الفتح	جزء من آية ٢٩	١٣
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	سورة الذاريات	٥٦	٣٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾	سورة التحريم	٦	٨٧
﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ﴾	سورة المدثر	جزء من آية ١٦	٦٧

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	رقم الصفحة
"الحَزْمُ سوء الظن"	٥
"أَخذ هذا بالحَزْم"	٥
"ما رأَيتُ من ناقصات عقل ودِينٍ أَذهبَ للُبِّ الحازِمِ من إحداكن"	٥
"تستشير أَهل الرأْي ثم تطيعهم"	٥-٩٢
" فتَحَزَّمَ المفطرون"	٥
{يا فاطمة بنت محمد ! يا صفية بنت عبد المطلب ! يا بني عبد المطلب...}	١٣
{ والله ما أنا بأقدر على أن أدع ما بعثت به .. }	١٥
{قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك}	١٧
{ إني أريت دار هجرتكم، ذات نخل بين لابتين}	١٩
{لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها، حتى يحكم الله}	٢١
{لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه}	٢٣
{يا أيها الناس! عليكم من الأعمال ما تطيقون.. }	٢٥
{كان النبي ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس}	٢٦
{كان ينام أوله، ويقوم آخره، فيصلي ثم يرجع إلى فراشه، فإذا أذن المؤذن..}	٢٧
{ليس صلاة أثقل على المنافقين، من الفجر و العشاء..}	٢٧-٦٨
{كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله..}	٢٨
{كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره..}	٢٩
{يا أسامة! أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله}	٣٠-٩٠-٩٦
{فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا}	٣١
{ألا تصليان؟..}	٣٧
{إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت..}	٣٩
{المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..}	٤٠
{الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت..}	٤١

{من كظم غيظًا وهو قادرٌ على أن يُنفذه، دعاه الله عز وجل...}	٤٢
{ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب}	٤٣
{لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا...}	٤٤
{بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً..}	٤٦
{بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً...}	٤٨
{لا تزول قدما عبد يوم القيامة؛ حتى يسأل:عن عمره فيمَ أفناه..}	٤٨
{ما حق امرئ مسلم له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته...}	٤٩
{غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه:لا يتبعني رجلٌ ملك..}	٥١
{لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين}	٥٢
{ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يؤثم..}	٥٧-٨١
{أوه، أوه، عين الربا، عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري..}	٥٧
{اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله..}	٥٨
{إن من أشد الناس عذابا عند الله الذين يشبهون بخلق الله..}	٥٩
{أتشفع في حدٍ من حدود الله..}	٦٠-٩٥
{أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ وهو جالس،فقال:يا رسول الله...}	٦٢
{الكبر بطر الحق، وغمط الناس..}	٦٤
{ نعم، ويبعثك ويدخلك النار}	٦٤
{كل بيمينك، قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت..}	٦٥
{لما جاء نبي الله ﷺ -إلى المدينة-جاء عبد الله بن سلام،فقال:أشهد أنك...}	٦٧
{فتان، فتان، فتان، ثلاث مرار -أو قال: فاتناً، فاتناَ، فاتناَ- وأمره ..}	٧٠
{إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز ..}	٧٢
{حديث إن هذين حرام على ذكور أمتي..}	٧٣
{يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده..}	٧٣-٩٠
{ أأمك أمرتك بهذا ؟ قلت: أغسلهما. قال: بل أحرقهما}	٧٤

{لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين}	٧٩
{ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده، ولا امرأةً..}	٨٠
{فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور}	٨٢
{دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين..}	٨٣
{ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم،فمن كان حالفاً..}	٨٤
{ويل للأعقاب من النار}	٨٥
{ يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية..}	٨٦
{مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر..}	٨٦
{ أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار}	٨٩
{اجلس،إن هممت بأمرٍ فتدبر عاقبته، وإن كان رشداً فأمضه..}	٩١
{استشيروا ذوي العقول ترشدوا ولا تعصوهم ..}	٩٣
{يا غلام، سم الله، وكل بيمينك..}	٩٤

فهرس الأثار

الآثر	رقم الصفحة
قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنما الحزم طاعة الله ومعصية النفس.	٣٥
قال علي بن أبي طالب ﷺ: من كمال الحزم الاستعداد للنقلة والتأهب للرحلة.	٣٥
قال علي بن أبي طالب ﷺ: إنما الحازم من كان بنفسه كل شغله، ولدينه ..	٣٧
قال علي بن أبي طالب ﷺ: من الحزم قوة العزم.	٤٠
قال علي بن أبي طالب ﷺ: إن الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة...	٤٢
قال علي بن أبي طالب ﷺ: الحازم من جاد بما في يده، ولا يؤخر عمل ..	٤٦
قال علي بن أبي طالب ﷺ : الغفلة ضد الحزم.	٥٣
قال علي بن أبي طالب ﷺ: الظفربالحزم والحزم بالتجارب.	٥٤
قال علي بن أبي طالب ﷺ :الحازم من حنكته التجارب و هذبته النوائب.	٥٤
ال علي بن أبي طالب ﷺ: الحزم النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول.	٩١
قال عمر بن عبد العزيز: إن المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة...	٩٣
قال علي بن أبي طالب ﷺ:خير مـــن شـــاورت ذوو النهى والعلم...	٩٣
قال علي بن أبي طالب ﷺ: الظّفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي...	٩٨
قال علي بن أبي طالب ﷺ: ثمرة الحزم السلامة.	٩٩
قال علي بن أبي طالب ﷺ: إذا اقترن العزم بالحزم كَمُلت السعادة.	٩٩
قال علي بن أبي طالب ﷺ: خذ بالحزم والزم العلم تحمد عواقبك.	٩٩
قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا يدهش عند البلاء الحازم.	٩٩
قال علي بن أبي طالب ﷺ: من أخذ بالحزم استظهر، ومن أضاع الحزم تهور.	١٠٠
قال علي بن أبي طالب ﷺ: ضادوا التفريط بالحزم.	١٠١
قال علي بن أبي طالب ﷺ:من خالف الحزم هلك.	١٠١

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
الأسود بن يزيد	٢٦
أبي حميد الساعدي	٣١
إياس بن سلمة	٦٥
الربيع بنت معوذ	٧٩
النعمان بن بشير	٨٢
جابر بن عبدالله	٧١
زينب بنت أبي سلمه	٢٩
سيف بن ذي يزن	٩٣
عبد الملك بن مروان	٥٤
عبد الله بن سلام	٦٧
عمر بن أبي سلمة	٩٤
عون بن عبدالله	٨٤
محمد بن كعب القرظي	١٧
مسلمة بن عبد الملك	١٠١

فهرس الأشعار

بيت الشعر	الصفحة
وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً .. وعلى أخيك نصيحة لا تردد	٩٤
على كل حال فاجعلِ الحزمَ عُدّة ...تقدمها بين النوائب والدهرِ فإن نِلتَ خيرًا نِلتهُ بعزيـــمةٍ... وإن قصُرتْ عنكَ الأمور فعن عذرِ	١٠١

فهرس الغريب

الكلمة	رقم الصفحة
أرهقنا	٨٥
التهور	٨١
الحرتان	١٩
الحنكة	٣٥
السطة	١٧
الظفر	٥٤
الكياسة	٣٥
المواربة	٣٠
جور	٨٢
فهتكه	٥٩
لأمته	٢١
وثب	٢٧

فهرس الأماكن

المكان	رقم الصفحة
الحبشة	١٩
الحرتان	١٩
الصفا	١٣
المدينة	١٩-٦٧

فهرس المراجع

١) القرآن الكريم.

٢) الاحتساب على النساء في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين (دراسة تحليلية)، د.الجوهرة العمراني [دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ].

٣) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبد الرحمن العمر [رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ].

٤) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني [دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٣١هـ].

٥) أخلاق النبي ﷺ في القران والسنة، د.أحمد عبدالعزيز الحداد [دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ].

٦) الأخلاق في السنة النبوية، د.هدى علي جواد الشمري، مراجعة وتقديم: أ.د.سعدون الساموك [دار المناهج، الاردن، د.ط، ١٤٢٨هـ].

٧) أخلاقنا الاجتماعية، د.مصطفى السباعي [المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ].

٨) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي البصري الماوردي، تحقيق: محمد صباح [دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٨٧م].

٩) أساليب الدعوة والإرشاد (الدعوة-الداعية-المدعو)، د.محمد أمين حسن بني عامر [الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ].

١٠) أساليب الدعوة ووسائلها من خلال أحاديث سنن الإمام الترمذي، عبدالله بن علي الزهراني [رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ].

١١) الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، محمد صالح المنجد [مدار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ].

١٢) الاستقامة، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم [إدارة الثقافة والنشر، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١١ه].
١٣) الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر للدراسات والبحوث الإسلامية، ود.عبدالسند حسن يمامة [د.ن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه].
١٤) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي [دار الفكر، دمشق، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤٣٠ه].
١٥) أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان [مكتبة القدس، بغداد، الطبعة السادسة، ١٤١٣ه]
١٦) الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبي المظفر يحي بن هبيرة الشيباني، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد [دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت].
١٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، تحقيق: د.يحيى إسماعيل [دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه].
١٨) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د.عبدالعزيز أحمد المسعود [دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه].
١٩) أوصاف النبي ﷺ، للإمام الترمذي، تحقيق وتعليق: سميح عباس [دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه].
٢٠) البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد جاد [دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٧ه].
٢١) بدائع السلك في طبائع الملك، لأبي عبدالله بن الأزرق، تحقيق: علي النشار[منشورات وزارة الأعلام، العراق، د.ط، ١٩٧٧م].
٢٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، راجعه: عبدالوهاب عبداللطيف [دار الفكر، د.ب، د.ط، د.ت].
٢٣) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، د.محمد موسى الشريف [دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤ه].

٢٤) التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، د.عماد محمد عطية [مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، ١٤٢٥ه].
٢٥) تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، خالد عبدالله القرشي [دار المعالي، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه].
٢٦) تفسير الفخر الرازي (المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، محمد الرازي فخر الدين [دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه].
٢٧) تفسير القاسمي (المسمى محاسن التأويل)، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ه].
٢٨) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة [دار طيبة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ]
٢٩) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي [مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ه].
٣٠) التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء [مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ه].
٣١) تلبيس إبليس، للحافظ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق: د.السيد الجميلي [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢١ه].
٣٢) توضيح الأحكام من بلوغ المرام، الشيخ عبد الله عبد الرحمن البسام [مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٣ه].
٣٣) توضيح الكافية الشافية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي [مكتبة ابن الجوزي، الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه].
٣٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢ه].
٣٥) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أ.د.عبد الله التركي وآخرون [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه].

٣٦) الحكمة النبوية كما تتجلى في أحاديث رسول الله محمد ﷺ، عفيف عبدالفتاح طباره [دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م].
٣٧) خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني [المكتب الإسلامي، بيروت، ب.ط، ١٤٠٠ه].
٣٨) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان البستي، تحقيق: محمد الفقي [مطبعة السنة المحمدية، د.ب، د.ط، ١٣٧٤ه].
٣٩) زاد المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام الحافظ النووي، شرحه العلامة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين وآخرون [مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه].
٤٠) زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام شمس الدين أبوعبدالله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الأنور البلتاجي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١ه].
٤١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه].
٤٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه].
٤٣) سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة [دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه].
٤٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [دارطويق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه].
٤٥) سنن الترمذي، لأبي محمد بن عيسى ابن الضحاك الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفق [دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه].
٤٦) سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون [دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه].
٤٧) السيرة النبوية (دروس وعبر)، د.مصطفى السباعي [دار الوراق، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ه].

٤٨) السيرة النبوية، لأبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري المعروفة بسيرة ابن هشام، تحقيق: الشيخ محمد علي القطب، الشيخ محمد الدالي بلطه [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢ه].
٤٩) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧ه].
٥٠) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حسان عبدالمنان [بيت الأفكار الدولية، لبنان، د.ط، ٢٠٠٤م].
٥١) الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها، د.ناصر عبد الله التركي [رسالة علمية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٦ه. وأصل الكتاب: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير ، من قسم الثقافة الإسلامية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ه].
٥٢) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، للشيخ أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال البكري، حققه: مصطفى عبدالقادر عطا [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه].
٥٣) شرح أحاديث من صحيح البخاري (دراسة في سمت الكلام الأول)، د.محمد أبو موسى [مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣١ه].
٥٤) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (المسمى بالكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي، المحقق: عبدالحميد هنداوي [مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه].
٥٥) شرح الكرماني على البخاري (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، المحقق: محمد محمد عبداللطيف [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ه].
٥٦) الشورى بين الأصالة والمعاصرة، عز الدين التميمي [دار البشير، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه].

٥٧) صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، د.محمد بن صامل السلمي، د.عبدالرحمن بن جميل قصاص، د.سعد بن موسى الموسى، د.خالد بن محمد الغيث [مكتبة روائع المملكة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه].
٥٨) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة: الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢ه].
٥٩) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ه].
٦٠) صفات الداعية الناجح، صالح بن محمد العليوي [دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ه].
٦١) صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، سميح عاطف الزين [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠٥ه].
٦٢) صفوة السيرة النبوية في سيرة خير البرية، أ.د.مهدي رزق الله أحمد [دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه].
٦٣) صيد الخاطر، للحافظ جمال الدين أبوالفرج؛ المعروف: بابن الجوزي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١ه].
٦٤) ضعيف سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني [مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه].
٦٥) العقد الفريد، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د.مفيد قميحة [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه].
٦٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العلامة: بدر الدين محمود العيني [دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت].
٦٧) عون المعبود على شرح سنن أبي داود، محمد شرف الحق العظيم آبادي، المحقق: أبوعبدالله النعماني الأثري [دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه].
٦٨) عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، لأبي الحسين علي بن عبدالرحمن ابن هذيل [دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠١ه].

٦٩) غرر الحكم ودرر الكلم (وهي حكم رائعة ودرر ناصعة من كلام أمير البلغاء علي بن أبي طالب ﷺ)، عبدالواحد محمد الآمدي التميمي [مطبعة العرفان، صيدا، د.ط، ١٣٤٩هـ].
٧٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، محمد عبدالباقي [دار الحديث، القاهرة، ب.ط، ١٤٢٤هـ].
٧١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني [دار عالم الكتب، الرياض، ب.ط، ١٤٢٤هـ].
٧٢) فصول في الإمرة والأمير، سعيد حوى [دار السلام، د.ب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ].
٧٣) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة)، د.سعيد بن علي القحطاني [رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ].
٧٤) فقه الدعوة في صحيح البخاري (دراسة دعوية من أول كتاب الأذان إلى نهاية كتاب الوتر)، د.إبراهيم بن عبدالله المطلق [رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩-١٤٢٠هـ].
٧٥) الفوائد، للإمام شمس الدين بن عبدالله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي [المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣١هـ].
٧٦) القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، د.عبدالله محمد الرشيد [شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ].
٧٧) كتاب الأخلاق والسير، لأبي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم [اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، د.ط، ١٩٦١م].
٧٨) كتاب الزهد، للإمام هناد بن السري الكوفي، حققه: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي [دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ].
٧٩) كنوز رياض الصالحين، رئيس الفريق العلمي أ.د.حمد بن ناصر العمار [دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ].

٨٠) لسان العرب، للإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري [دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٨م].
٨١) مجموع فتاوى ابن تيمية، تقي الدين ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد [مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ط، ١٤١٦ه].
٨٢) مختصر قيام الليل، محمد بن نصر المروزي، اختصره العلامة: أحمد علي المقريزي [مؤسسة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٣ه].
٨٣) المراسيل، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨ه].
٨٤) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه]
٨٥) مسند الشهاب، القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامه القضاعي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي [دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٣١ه].
٨٦) معالم السنن، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي [المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ].
٨٧) معالم في المنهج التربوي النبوي، د.محمد عبد الله الدويش [مجلة البيان، العدد١٢٥، محرم، ١٤١٩ه].
٨٨) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني [دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه].
٨٩) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد [مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م].
٩٠) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون [دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٤٢٠ه].
٩١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. للإمام شمس الدين بن عبدالله محمد ابن قيم الجوزية [مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ط، د.ت].

٩٢) المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د.الحسيني أبو فرحة وآخرون [دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ط، د.ت].
٩٣) المفهم في شرح صحيح مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون [دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه].
٩٤) مناهج البحث العلمي، عبدالرحمن بدوي [وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م].
٩٥) من صفات الداعية اللين والرفق، أ.د.فضل الهي [دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثامنة، ١٤٣٢ه].
٩٦) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تقديم: د.وهبه الزحيلي [المكتبة العصرية، بيروت، ب.ط، ١٤٣٢ه].
٩٧) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي [بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ط، د.ت].
٩٨) المنهج التربوي للسيرة النبوية (التربية القيادية)،منير الغضبان [دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه].
٩٩) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان [مكتبة المنار، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤١١ه].
١٠٠) المنهج النبوي في تصحيح الأخطاء، محمد بن علي الأخرش [دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه].
١٠١) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبدالله الحزيمي[دار الفجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م].
١٠٢) الموسوعة العربية الميسرة، أ.د.حسين محمد نصار وآخرون [المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م].
١٠٣) الموسوعة الفقهية [وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه].

١٠٤) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريمﷺ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف: د.صالح بن حميد وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح [دار الوسيلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه].
١٠٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، اعتنى به: رائد بن صبري أبي علفة [بيت الأفكار الدولية، الأردن، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م].
١٠٦) نهج البلاغة (وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، شرح: محمد عبده [المكتبة التجارية، مصر، د.ط، د.ت].
١٠٧) الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها، محمد بن إبراهيم الحمد [دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٦ه].

فهرس الموضوعات:

المـــقدمة.....٢
أسباب اختيار الموضوع.....٤
التعريف بمفردات البحث.....٤
تعريف الحزم في اللغة ٤
تعريف الحزم في الاصطلاح.....٤
التعريف الإجرائي ٦
أهداف البحث.....٦
تساؤلات البحث.....٦
الدراسات السابقة.....٧
التراكمات العلمية.....٨
منهج البحث.....٩
تقسيمات الدراسة.....١٠
الفصل الأول:نماذج من مواقف الحزم في سيرة نبينا محمد ﷺ.....١١
تمهيد.....١٢
المبحث الأول :حزم النبي ﷺ في اتخاذ القرارات.....١٣
المطلب الأول:حزمه ﷺ في اتخاذ قرار عدم ترك الدين واستمراره في الدعوة إليه.....١٣
أولاً :حزمه ﷺ في مباشرة الدعوة إلى الله تعالى.....١٣
ثانيا: حزمه ﷺ لاستمرار دعوته.....١٥
ثالثاً: حزمه ﷺ أمام مغريات قريش.....١٧
المطلب الثاني : حزمه ﷺ في اتخاذ قرار الهجرة والفتوحات الإسلامية.....١٩
أولاً: حزمه ﷺ في اتخاذ قرار الهجرة.....١٩
ثانياً : حزمه ﷺ يوم أحد.....٢١
ثالثاً: حزمه ﷺ يوم خيبر.....٢٣
المبحث الثاني:حزم النبي ﷺ في تطبيق أوامر الشريعة الإسلامية.....٢٥

المطلب الأول: حزمه ﷺ على أداء العبادات كما شرعت.....٢٥
أولاً: :حزمه ﷺ في المداومة على العبادات.....٢٥
ثانياً: حزمه ﷺ مع نفسه في أداء الصلاة في وقتها.....٢٧
ثالثاً:حزمه ﷺ بزيادة الاجتهاد في الطاعات خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان..٢٨
المطلب الثاني :حزم النبي ﷺ في تقويم أخطاء الآخرين.....٣٠
أولاً: حزمه ﷺ على خطأ قتل الكافر الذي نطق شهادة التوحيد.....٣٠
ثانيا:حزمه ﷺ على خطأ قبول هدايا العمال.....٣١
الفصل الثاني : الأمور التي يحتاج الداعيةِ فيها إلى الحزم مع نفسه.....٣٤
تمهيد.....٣٥
المبحث الأول:الحزم في العبادات،وضبط النفس وكظم الغضب.....٣٧
المطلب الأول :الحزم بتوطين النفس على أداء العبادات كما شرعت.....٣٧
أولاً: الحزم بتوطين النفس على أداء الصلاة.....٣٧
ثانياً:الحزم في أداء العبادات و استثمار الوقت بما يعود على المؤمن بالنفع.....٣٨
ثالثاً: الحزم بالأخذ بالقوة وترك العجز.....٤٠
المطلب الثاني :الحزم بتوطين النفس وضبطها عند الغضب.....٤٢
أولاً: الحزم بكظم الغيظ ومجاهدة النفس عند الغضب.....٤٣
ثانياً:الحزم بتوطين النفس على الإحسان للآخرين ٤٤
المبحث الثاني:الحزم في المواعيد واستثمار الوقت،والاحتياط في الأمور المهمة.....٤٦
المطلب الأول:الحزم باستثمار الوقت،والمبادرة إلى الخيرات.....٤٦
أولا : الحزم بالمبادرة إلى الأعمال الصالحة.....٤٦
ثانياً:الحزم في استثمار الوقت، والمبادرة إلى الخيرات.....٤٨
المطلب الثاني:الحزم بالاحتياط وتفريغ القلب من مشاغل الدنيا في الأمور المهمة.....٤٩
أولاً: الحزم والاحتياط في الأمور المهمة ٤٩
ثانياً: الحزم بتفريغ القلب من مشاغل الدنيا للأمور المهمة.....٥١
ثالثاً:الحزم بأخذ الحذر من تكرار الخطأ والحث على التيقظ والفطنة.....٥٢

الفصل الثالث:المواطن التي تقتضي استخدام الحزم مع المدعو ٥٥
تمهيد.....٥٦
المبحث الأول:الحزم عند انتهاك حرمات الله والتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود٥٧
المطلب الأول :الحزم عند انتهاك حرمات الله تعالى.....٥٧
أولاً: الحزم مع من اقترف الكبائر.....٥٧
ثانياً: الحزم على الذين يضاهون بخلق الله.....٥٩
المطلب الثاني:الحزم على المدعو المتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود.....٦٠
أولاً: الحزم على من طلب الشفاعة في الحدود.....٦٠
ثانيا : الحزم على المدعو المتهاون في تنفيذ شرع الله وإقامة الحدود.....٦٢
المبحث الثاني :الحزم مع المدعو الذي تحلى بصفة الكبر والغرور والعناد.....٦٤
المطلب الأول :حزمه ﷺ على المدعو المتكبر.....٦٤
أولاً : حزم النبي ﷺ مع الكافر المتكبر.....٦٤
ثانياً: حزم النبي ﷺ مع من خالف الحكم الشرعي تكبراً.....٦٥
المطلب الثاني :حزم النبي ﷺ على المدعو المعاند.....٦٧
أولاً: حزمه ﷺ مع اليهود المعاندين.....٦٧
ثانيا: حزمه ﷺ مع المنافقين المعاندين.....٦٨
المبحث الثالث:الحزم مع المدعو الذي خالف الشرع و لم يتوقع منه ذلك.....٧٠
المطلب الأول:حزمه ﷺ على من شق بأمته.....٧٠
أولاً: حزمه ﷺ على معاذ بن جبل رضي الله عنه.....٧١
ثانياً: حزمه ﷺ على أبي بن كعب رضي الله عنه.....٧٢
المطلب الثاني :حزمه ﷺ على من خالف أوامر الشرع ٧٣
أولاً:حزمه ﷺ على من تختم بالذهب من الرجال.....٧٣
ثانياً: حزمه ﷺ على من لبس ثوبين معصفرين.....٧٤
الفصل الرابع:ضوابط استخدام الحزم مع المدعو.....٧٦
تمهيد.....٧٧

المبحث الأول:الضوابط الموضوعية لاستخدام الحزم مع المدعو.....٧٨
المطلب الأول:أن لايتغير المضمون في حكم المسالة عن ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ٧٨
المطلب الثاني:أن يكون الحزم على خطأ وقع في حق الله،ورسوله، وجماعة المسلمين..٨٠
المطلب الثالث:أن يكون الحزم بلغة واضحة خالية من الغموض.....٨٢
المطلب الرابع:أن يكون الحزم في المسائل التي لا خلاف فيها.....٨٤
المطلب الخامس:الاستفادة من مواقف النبي ﷺ في استخدام أسلوب الحزم.....٨٦
المبحث الثاني:الضوابط المنهجية لاستخدام الحزم مع المدعو.....٨٨
المطلب الأول: أن يكون الحزم بعد وقوع اليقين وليس مبني على الظن.....٨٩
المطلب الثاني : الموازنة بين المصالح والمفاسد وتدبر العاقبة قبل العمل حتى لا يتبعه الندم ٩١
المطلب الثالث: أن يكون الحزم في أمر مقرون بالعلم والعقل والمشورة والاستخارة ...٩٢
المطلب الرابع: حب الخير للمدعو والحرص على نفعه.....٩٤
المطلب الخامس: العدل وعدم المحاباة في التنبيه على الأخطاء.....٩٥
المبحث الثالث:النتائج المترتبة على استخدام الحزم أو عدمه مع المدعو ٩٨
المطلب الأول: النتائج المترتبة على استخدام الحزم مع المدعو ٩٨
المطلب الثاني: النتائج المترتبة على عدم استخدام الحزم مع المدعو ١٠٠
الخاتمة.....١٠٢
النتائج.....١٠٢
التوصيات.....١٠٣
الفهارس.....١٠٤
فهرس الآيات القرآنية.....١٠٥
فهرس الأحاديث النبوية.....١٠٧
فهرس الأثار.....١١٠
فهرس الأعلام.....١١١
فهرس الأشعار.....١١٢
فهرس الغريب.....١١٣

فهرس الأماكن.....١١٤
فهرس المراجع.....١١٥
فهرس الموضوعات.....١٢٥